

الجامع لقواعل الجواب
في ترنيل كلام الله المجيد

“ في رواية الإمام حفص عن سخيّه الإمام عامم الكوفي ”



تأليف

المقرئ السيد راحمد الجوادى



طبع في

مطابع الرشيد

طريق المطار، خلف محطة الفلاج، المدينة المنورة

طبع في
مطابع الرشيد
طريق المطار، خلف محطة الفلاح، المدينة المنورة

مواضيع كتاب الجامع لقواعد التجويد

الصفحة	الموضوع	السطر
١	كلمة المؤلف	
»	المقدمة	
٦	كيفية التلغظ بالحروف	
٩	تجويد الحروف	
١٧	مخارج الحروف و بيان عددها	
»	إقرأ في السطر (١٤) على أن هذه العملية ، وأصلح الخطأ المطبوعي	
١٩	إقرأ في السطر (١٦) لقرب الزاى من الصاد اذاهما من مخرج واحد	
٢١	الباب الأول من أبواب مخارج الحروف	
٢٢	ذكر صفات الحروف و عددها	
»	ذكر معاني صفات الحروف مجملة	
٢٤	مقارنة بين صفة الهمس وبين صفة الجهر على هدى الأمثلة	
»	اقراء في السطر (٨) هكذا بصفات تقبل من جهرها أو من رخاوتها	
٢٥	حروف الجهر و ذكر صفة كل حرف منها	
٢٨	شرح معنى صفة الهمس مع ضرب الأمثلة	
٢٩	شرح معنى صفة الشدة و ذكر حروفها مع ضرب الامثلة	
»	شرح معنى صفة الرخاوة و ذكر حروفها مع الامثلة	
»	صفة التوسط و شرح معناها مع الامثلة	
»	شرح معنى صفة الاستعلاء مع ضرب الامثلة لكل حرف من حروفها	
٣٠	شرح معنى صفة الاستفال و ذكر حروفها مع الامثلة	
»	صفة الانفتاح و بيان معناها	
»	الذلاقة هي سرعة النطق بالحريف المذلق بسبب سهولة التلغظ به	
»	بيان معنى الإصمات و عدد حروفه	

الصحيفة	الموضوع	السطر
٣١	شرح معنى صفة الصغير و ذكر حروفها و بيان تقارب مخارجها	
»	صفة القلقة و بيان حركتها و كيفية أدائها	
»	صفة اللين و بيان معناها مع ذكر حرفها	
»	صفة الإنحراف و ذكر حرفها و تفسير معنى الإنحراف و بيان كيفيته	
٣٢	شرح صفة التكرير	
»	شرح صفة التنفيش	
»	صفة الإستطالة و بيان شكلها	
»	الصفات القوية و الصفات الضعيفة	
٣٣	إقرأ في السطر (٦) : (فهي أقل درجة) هذا هو الصحيح	
»	و جوب معرفة المخرج و الصفة لكل حرف و بيان الكيفية التي يعرف بها ذلك	
٣٥	التنوين و النون الساكنة و بيان موقعها في الكلمة	
»	أحكام التنوين و النون الساكنة	
»	الحكم الأول من أحكام التنوين و النون الساكنة (الإظهار)	
٣٦	الحكم الثاني من أحكام التنوين و النون الساكنة (الإدغام)	
٣٧	تقسيم الإدغام الصغير إلى جائز و واجب	
»	تقسيم الإدغام الصغير الواجب إلى ثلاثة أقسام : -	
»	الإدغام المثلين ، الإدغام المتقاربين ، الإدغام المتجانسين	
	و تعريف كل واحد منها	
٣٧	الإدغام التام و الإدغام الناقص مع ذكر الأمثلة لذلك	
٣٩	الأمثلة المستثناة من الإدغام الصغير للامام حفص	
»	بيان عن الإدغام و معناه كما حكاه ابن الجزري	
٤١	بيان معنى اخفاء التنوين و النون الساكنة مع امثلة لحروفه	

أحكام الميم الساكن الثلاثة : (الادغام) و (الاخفاء) و (الاظهار)	٤٦
حكم الميم والتون الثقلتين (المشدتين)	»
أحكام (ال) الداخلة على الأسماء : الاظهار القمري ، و الادغام الشمسي	٤٧
لام الفعل وبيان حكمها ، و إلحاق كلمتي (هل ، و بل) بلام الفعل	٤٨
بيان عن الفرق بين غنقي الادغام و الاخفاء	»
حكم تفخيم الراء و ترقيقها	٤٩
القلقلة و بيان معناها و تقسيمها الى قلقلنة صغيرة و الى كبيرة	٥٠
المد و أقسامه و معناه و بيان علاماته	٥٢
تنبيه : لعلامة المد حالة يسقط فيها المد دون علامته	٥٤
المد الاصل	»
للمد الطبيعي ثلاث حالات	٥٥
المد الفرع	٥٦
يتقسم المد الفرع الى واجب و جائز	٥٧
القسم الأول من المد الفرع الواجب (المد المتصل)	»
القسم الثاني من المد الفرع الواجب « المد البدل »	»
القسم الثالث من المد الفرع الواجب « المد اللازم : المثل ، و المخفف »	»
المد الفرق	»
المد الجائز ثلاثة	٥٨
القسم الأول من المد الجائز « المد المنفصل »	»
القسم الثاني من المد الجائز « المد عارض السكون »	٥٩
القسم الثالث من المد الجائز « مد اللين »	٦٠
الوقف على رسم المصحف	»
الوقف و الابتداء	٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم ، محمد بن عبد الله ،
أفصح من نطق بكلام الله العزيز ، وعلى آله أجمعين ، وبعد :

فإن الاعتناء بترتيل القرآن الكريم هو مما يجب على المسلم الشكر به على ما
أنعم به الله عليه إذ وهبه لساناً و شفتين و علمه البيان ويسر له التطق بالحروف
و الكلمات ، و أرسل له « محمداً » رسولا ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يتلو آيات الله
و يبلغ رسالاته و يرتل كلماته ، فأحسن التلاوة و اتمعن في التبليغ و أجاد البيان و أفصح
عن معاني التنزيل بلسانه و لفظه و عربيته بما أغنى الناس عن شرح كثير من معانيه
و مكنون حكمته ، و أن الذي يهم علماء فن التجويد ، عند تقرير قواعد تجويد كتاب
الله ، أن يعرضوا صورة من القراءة التي كان الصحابة يسمعونها من رسول الله ، صلى
الله عليه وآله وسلم ، بما فيها من المد و القصر و الحذف و الاثبات و الامالة و الاشمام
و الروم و التخفيف و التثقيب و الابدال و التسهيل و التحويل لبعض مخارج الحروف من
مخرج إلى مخرج كالاخفاء و الادغام و غير ذلك .

و قد حفظ علماء هذا الفن ، رحمهم الله و جزاهم عنا خير الجزاء ، قواعد
الناس في دروسهم التي لقنوها تلاميذهم مشافهة ، و في كتبهم التي دونوا فيها هذه
القواعد الجليلة ذات الشأن العظيم .

غير اني حين اطلعت على هذه الكتب القيمة و جدتها تتبان فيما تحصيه من
مفردات هذا الفن ، و تختلف في أسلوب عرضها لقواعد التجويد ، فن المؤلفين من
أغفل بعض القواعد ظناً منه انها لا تحتاج إلى شرح و تبسيط ، و منهم من اعتنى
بموضوع ففصل القول فيه تفصيلاً ثم أوجز القول في غيره ، و منهم من اقتصد في الامثلة ،
على انها ذات شأن عظيم ، في توضيح القاعدة .

لذلك رأيت أن أجمع هنا بين التأليف جميعاً و أضيف على ما ذكر فيها العلة

والبيان والتعريف وبخاصة فيما يتعلق بالادغام والاختفاء و بالمد و بمخارج الحروف و بيان عددها .

و إنني لارجو أن يكون في ايراد هذا الاسلوب لهذا الكتاب فائدة لمن لم يجد أسلوب الكتب الاخرى ميسور الفهم فيدعولي و لمن سبقني في خدمة هذا الفن الجليل بالأجر الجزيل و حسن الحتام .

و إني لادعو ، في هذا المقام ، للمرحوم والدي و استاذي السيد أحمد بن عبد القادر الجوادى الذي بذل جهداً كبيراً ، على ضعف صحته يوم ذاك ، في تلقيني قراءته بما يطابق ما تلقاه على استاذه المرحوم (الشيخ عثمان الموصلي ، المعروف : بالملا عثمان) وادعوا لاستاذى (الشيخ عبد العزيز بن عبد الحميد الموصلي) الذى درست عليه القراءات السبع ، فبذل لي في ذلك من صحته و وقته بذلاً سخياً ، و قد كان يومئذ في الثمانين من عمره أو أكثر ، و لا أنسى ان ادعوا للشيخ (سليم اللبني شيخ القراءات في دمشق الشام ، الذي التقيت به هناك في صيف عام ١٣٨٨ هـ فقد عشت لديه على جواهر من هذا الفن و نوادر استفدت منها فائدة كبيرة لا تقارن بقصر مدة اللقاء . أجزل الله لهم جميعاً العطاء و متعمهم بشمرات غرسهم هذا في جنان الخلد ، فإن ما في هذا الكتاب إنما هو من فيض أفضالهم . لقد وجدت ، وأنا في هذه السن من العقد التاسع ، ان تبليغ هذا الفن إلى أهله من الطلاب أمانة في عنقي ، و قد عزمت ، بعون الله ، على تسجيل هذا الكتاب . على شرائط بصوتي و تلاوتي و أوضح الامثلة توضيحاً شافياً بصوتي ، لان أساس هذا الفن هو النطق العملي و التلقين الشفهي . . . و الله أسأل أن يتقبل مني و من طلاب هذا الفن صالح الاعمال .

و صلى الله و سلم على سيدنا محمد و آله أجمعين و الحمد لله رب العالمين

المؤلف

السيد حيدر احمد عبد القادر الجوادى

يقدم هدية و لا يباع
(فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

: الشيخ محمود صابر

بقلم شيخ من مشايخ القراءة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى للناس ورحمة و تبيانا لكل شيء
وفصله تفصيلا، وفرقه، سبحانه، ليقرأه رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم على
الناس على مكث و نزله تنزيلا، وجعله الحق، جل علاه، معجزة حبيبه سيدنا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم على مر الزمان وكر الدهور لا تبلى جدته ولا يخلق وجهه
الكريم الواضح.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي تلقى القرآن من ربه وراح يرتله
كما امره مولاه وكما يجب ان يتلى تنزيلا الحكيم المحكم. فاعطى كل حرف حقه
كما أوجب عليه خالقه العظيم. فكانت تلاوته النبراس الوضاء الذي اهتدى به
اصحابه ومنه تعلموا و على نهجه ساروا. وستظل تلاوة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم و اصحابه المنهج القويم الذي ينبغي ان يكون السير عليه والافتداء به ما تلا
كتاب الله تال حتى يقوم الناس لرب العالمين.

ورضى الله عن هؤلاء الصفوة المختارين من الصحابة و الاتباع و من تأسى بهم
و حذا حذوهم في تلاوة القرآن تاليا أو معلما أو ممهدا السبيل لمن يشرح الله صدره
و يدنيه من حياض هذا المنهل العذب الصافي ليصل بتلاوة القرآن او تعليمه او
تعلمه الى رضوان الله رب العالمين من احباب كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. حتى يظل هذا الكتاب المقدس
محفوظا من كل تغيير او تبديل او زيادة او نقصان. مصونا من كل عبث او
تحريف منطوقا على الصورة التي يرضى عنها منزله جل علاه.

اما بعد فانه لا جدال في ان التابع يشرف بشرف المتبوع، و بقدر سمو
الغايات و المقاصد يكون سمو المقاصد و الوسائل الموصلة اليها و المحققة لها. فاذا

كان ذلك كذلك فانه ينبغي ان يكون علم تجويد القرآن الكريم من اشرف العلوم قدرا و اجلها شأنًا و اعلاها مقاما و منزلة، و يكون هؤلاء الذين وقفوا نفوسهم على خدمة القرآن و شرح احكامه و بيان المنهج السليم القديم في تلاوته من اعظم المجاهدين الذين يستحقون الثناء عليهم و الدعاء لهم و الاقتداء بهم، و يكون عملهم كفاحا مشكورا، و ذلك لانهم و ما يعالجون بالقرآن موصولون و له خادمون و في سبيل صونه من اللحن و الخطأ في تلاوته عاملون . وليس شيء يداني القرآن منزلة او يصل الى مكانته علوا . كيف لا و هو آية الله البالغة في الارض و حجته الدامغة على الخلق يوم العرض؟ و هو الذي كانت تنزل آياته على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه الوحي و ان جبينه ليتفصد عرقا . و هو آيات الله التي لو انزلها على جبل لرؤي خاشعا متصدعا من خشية الله . و هو النور المبين الذي يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات الى النور بأذنه و يهديهم الى صراط مستقيم .

و لقد قرأ سا بقونا هذا القرآن الكريم و استقامت به سنتهم و حسنت لهجاتهم و سميت به نفوسهم و كان اداؤهم له احسن اداء و اتخذوا حسن الاداء و وسيلة الى حسن الاستماع و اذا تم حسن الاستماع كان طريقا طبعيا الى حسن التدبر و بذلك نصل الى عظيم الانتفاع و كريم التخلق . و كان لهم ذلك كله لانهم راضوا انفسهم و ادبوا بما داب هذا التنزيل الذي نزل به الروح الامين على قلب سيد الاواين و الآخرين . فكان و حيا عزيزا من رب عزيز و هديا عليا من خالق على كريم و دستورا محكما و حكما من رب غفور رحيم .

و لفطرتهم السليمة و انطباع سنتهم على النطق الصحيح و حرصهم على استعمال الرائع الفصيح لم يكونوا بحاجة الى من يعلمهم او يضع لهم القواعد التي يلتزمون بها عندما يقرؤون كتاب الله و ذلك لقرب عهدهم من النبوة بشرفه و عهد الصحابة الكرام . فكانوا هم تابعيهم السائرين على منهاجهم الحكيم . و اتى على الناس حين من الدهر تسرب الضعف الى اللسان الذي كان فصيحًا منطيقًا و اختلط اللهجات و شاع اللحن في الكلام و بدأ فساد الاذواق فكان لا بد من عمل يحمي كلام

الله أن يصيبه لحن التلاوة و هو في حجم خطورة لحن الاعراب . .
فظهر هذا العمل في وضع مؤلفات تناولت كيف يتلى كلام الله في دقة واحكام
حتي يهتدي بها المتعلمون . ذلك لان الله جلت قدرته امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
ان يرتل القرآن فقال : ورتل القرآن ترتيلا . و الترتيل ، كما عرفه سيدنا علي ،
رضي الله عنه ، عند ما سأله سائل عن معنى قوله تعالى : ورتل القرآن ترتيلا ، قال :
هو تجويد الحروف و معرفة الوقوف .

فالتجويد الذي هو حلية القراءة يكون باعطاء كل حرف من حروف الهجاء
حقه و مستحقه ، اى انه يجب أن تكون حروفه مرتبة و يرد كل حرف الى مخرجه
الاصل و يلفظ النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا
تكلف ، و الوقف هو قطع الصوت على آخر كلمة زمنا يتنفس فيه القارئ .

فكما ان الامة الاسلامية متعبدون بفهم معاني القرآن و اقامة حدوده فهم
ايضا متعبدون بتصحيح الفاظه و اقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة
المتصلة بالحضرة النبوية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها ، و قد
عد الأئمة القراءة بغير تجويد لحننا و هو كالخطأ الظاهر في الاعراب وكلاهما محرم شرعا ،
و قد اجمعوا على ان النقص في كيفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته ومادته ،
فترك المد و الغنة و التفتيح و الترقيق كترك حرف من حروفه .

و مما لا يخفى على المسلم ان تجويد القرآن واجب شرعا تنطبق عليه قاعدة
الواجب من حيث منح الثواب و عظيم الاجر عند الامتثال و التنفيذ و التقيد باداء
هذا الواجب و العقوبة الشديدة عند الترك و الهممال ، و تعلم التجويد واجب
عين على كل من يريد أن يتلو كتاب الله دون ان يلحقه اثم او يؤخذ بذنب ، لانه نزل
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاملا مجودا و قرأه صلى الله عليه وآله وسلم كذلك
كاملا مجودا و هو الأمر ان يقرأ القرآن كما انزله الله ، و يقول صاحب الجزرية :

الاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
لانه به الاله انزلا وهكذا منه الينا وصلا

وفيا يروى عن ابن مسعود انه قال : جودوا القرآن وزينوه باحسن الاصوات

و اعربوه فانه عربي والله يجب ان يعرب به و جاء عن الضحاك في معنى قوله تعالى :
و رتل القرآن ترتيلا قوله : انبذه حرفا حرفا وتلبث في قراءته وتمهل فيها وافضل
الحرف من الحرف الذي بعده ويؤيد هذا كله قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : ان الله يجب ان يقرأ القرآن كما انزل .

وقد كان من فضل الله علي ان تكرم صاحب الفضيلة العلامة الشيخ حيدر الجوادى
الموصلي بان اطلعنى على هذه الدروس القيمة الجيدة التاليف الرائعة السبك الحسنة
العرض القوية الاسلوب الصحيحة المنهج التي فتح الله بها عليه فالحاقها على طلابه في
كيفية التلاوة الجيدة الصحيحة و كيف يكون تجويد القرآن الكريم فاسهم بها
اسهاما عظيما و قدم بها خدمة جليلة في هذا الميدان العظيم و قدم مشكورا عملا طيبا
عظيما موفقا في خدمة كتاب الله رب العالمين ، ليعلم الناس كيف يقرؤون و يضع
ايديهم على الطريقة الصحيحة حين يتلون ، ولقد تناولت دروسه ، وفقه الله كل ابواب
التجويد التي يحتاج اليها تالي القرآن برواية حفص عن عاصم فلم يترك منها شيئا
ذا بال . ولقد احسن حين سماها (الجامع لقواعد التجويد في تلاوة كتاب الله المجيد)

و لقد كانت هذه الدروس لا تحقق ثمرتها المرجوة عند من يقرؤها دون ان
يكون له عهد بهذا الفن و صلة بكيفية التجويد السليم و دون ان يجلس الى شيخ متصل
السند بشيوخ هذا الفن العظيم موصول برجال القرآن حتى يصل نسبه القرآني وسنده
العلمي الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك وضع هذا الفن وطبيعته
دون غيره من جميع العلوم و الفنون لابد فيه من التلقي من افواه الشيوخ والسماع
منهم و قراءة القرآن كله عليهم آية آية بل حرفا حرفا و حين يكون المتعلم يقرأ و يحاول
الاتقان يكون الشيخ يسمع و يصحح و ينطق أمام تلميذه يحاكيه و يبذل في ذلك من
الجهد الفائق والمعاناة الصادقة ما يبذل حتى يستقيم لسانه وترسخ في التلاوة قدمه و بعد
هذا كله يجيزه شيخه ان يقرأ و يعطيه الاذن بان يقرئ غيره ان كان مستعدا للسير
في هذا المضمار حتى يبلغ فيه ما يريد .

ومع هذا القيد الذي لا بد منه في علم التجويد فان هذه الدروس نافعة للمتعلمين
و معينة للمدرسين و مذكرة لمن سبق لهم التعرف على هذه القواعد ، و هي حجة

في ايدى المعلمين و المتعلمين على سواء .

ومما يضاعف من فائدة هذه الدروس ان فضيلة الشيخ حيدر سيشرحها او شرحها فعلا مسجلة بصوته على اشربة ومع الشرح، من غير شك، الامثلة التطبيقية ليكون الشرح تطبيقا عمليا على هذه الدروس يقرأ القارىء الدرس ثم يستمع الى شرح عملي له مدعوما بالامثلة .

ولاشك انه لن يتأتى لدارس فهم مخارج الحروف و تجويدها تجويدا سليما او مد الممدود وما الى ذلك من قراءة ذلك في كتاب، لكن بالشرح العملي وسماع طريقة النطق الصحيح يكون كمال الانتفاع .

والله اسأل أن ينفع بهذه الدروس ويشيب و اضعبها و يمنحه اعظم الاجر و يكرمه بالقرآن الكريم و يجعله من رجاله و يحشرنا و اياه في زمرة احباب القرآن العظيم .

و صلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم تسليما كثيرا



Handwritten notes and a diagram. The notes include the number '2222' and a vertical line with a curved top and a small circle at the bottom. The diagram consists of a vertical line with a curved top and a small circle at the bottom, with a small circle to its left.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يوم الاحد ٢٧/١١/١٣٩٨ هـ ٢٩/١٠/١٩٧٨ م

المدينة المنورة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا (محمد) وآله اجمعين ،
وبعد فان من اركان القراءة معرفة التلفظ بالحروف ، ومعرفة حركة الحروف ،
وكيف يكون لفظ الحرف حين تتغير حركته من فتح الى ضم ومنه الى كسر ومنه
الى سكون اصل او لعارض وقف ، وكيف يكون لفظه حين يكون مثقلا ، و
هو ما يسمى في الاصطلاح (مشددا) . ولذا وجب ان اسجل اولا كيفية التلفظ
بالحروف في حال تحريكها بفتح وضم وكسرو سكون وتثقيل ، ان كانت مثقلة .

(حرف الالف) مثل (أ اُ) مثل (سأل) (سائل) (أذن) (يأذن) .

(حرف الباء) مثل (ب بٌ) مثل (بدأ) (بورك) (بأبي) (به) (باسم) (بيعت)
(يبغي) (تبت) (تُقْتَل) (مكبا) .

(حرف التاء) مثل (ت تِ تٌ) (تبارك) (تؤتي) (من بيوتهن) (عتت)
(يتلو) (مُتَم) (مِتُّ) .

(حرف الناء) مثل (ثِ ثٌ) مثل (ثوابا) (ثُوب) (يؤثرون) (مثقلة)
(انقالكم) (لاتثريب) (فلامه الثلث) (من ثلثي الليل) (في سبيل الله اناقلتم) .

(حرف الجيم) مثل (جِ جٌ) مثل (جعل) (جبريل) (في غيابة الجب)
(يجارون) .

(حرف الحاء) مثل (حِ حٌ) مثل (حَبب) (حُبا) (تحبون) (يقو شح نفسه)
(ليمحص) .

(حرف الخاء) مثل (خِ خٌ) مثل (خَلَقَ) (خُلِقَ) (لهم الخيرة) (نخلقكم) (كالفخار) .

(حرف الدال) مثل (دِ دٌ) مثل (داود) (وهذا البلد) (يد الله) (يدرؤن)

(يدرو) (ودوا) (ود الذين) (يوم الدين) (يكذب بالدين) .
 (حرف الذال) مثل (ذَ ذِ ذٌ) مثل (ذراً) (ذره) (ذلك) (ذكر) (يومئذ)
 (المستقر) (ذي الذكر) (ذبابا) (يندرو) (يسلبهم الذباب) .
 (حرف الراء) مثل (رَ رِ رٌ) مثل (رب العالمين) (رثيا) (ربا) (رؤيا) (رؤيا)
 (يربو) (فرعون) (مرصاد) (يا ايها الرسول) (من الرحمن) (من الرحمة) (مثل الربا) .
 (حرف الزاء) مثل (زَ زِ زٌ) مثل (زبوراً) (بزينة الكواكب) (زُتِنَ) (ازكي)
 (والزكوة) (ولا تقربوا الزنا) .
 (حرف السين) مثل (سَ سِ سٌ) مثل (سَبَحًا) (سيق) (سوء) (يسجد) (في السماء)
 (كطبي السجل) (منها السدس) .
 (حرف الشين) مثل (شَ شِ شٌ) مثل (شهد) (شرعة) (شركاء) (اشراطها)
 (والشمس) (ذات الشمال) (والشهداء) .
 (حرف الصاد) مثل (صَ صِ صٌ) مثل (صبر) (صادقين) (صائمين) (صابرين)
 (بصحاف) (صراط) (يصدر) (و اصبر) (بذات الصدور) (والصائنين) (بالصدق) .
 (حرف الضاد) مثل (ضَ ضِ ضٌ) مثل (مضاعفة) (ضعافاً) (بضر) (تضرونه)
 (يستضعفون) (ولا الضالين) (الضعفاء) (جزاء الضعف) .
 (حرف الطاء) مثل (طَ طِ طٌ) مثل (طبقة) (طرفك) (طفلاً) (طغياناً) (اطفي)
 (هم اظلم و اطفي) (بالطاغية) (من الطين) (والطور) .
 (حرف الظاء) مثل (ظَ ظِ ظٌ) مثل (ظلماً) (ظلم) (ظهيراً) (نظن) (اظهره)
 (بعض الظن) (بالله الظنوناً) .
 (حرف العين) مثل (عَ عِ عٌ) مثل (علم) (عدتهم) (عند) (عدنا) (يعلم) (فعال)
 (يُدْعُونَ) (دَعًا) .
 (حرف الغين) مثل (غَ غِ غٌ) مثل (بالغ) (بالغ الكعبة) (بالغيب) (يستغيثوا)
 (علام الغيوب) (يفغر) .
 (حرف الفاء) مثل (فَ فِ فٌ) مثل (فتح) (فاقورة) (فئة) (فقراء) (يفقهون)

(توفاهم) (لنوفينك) (لنوفينهم) (لوفوهم) .

(حرف القاف) مثل (قِ قِي قُ) مثل (قرأ) (قبلك) (فاقرة) (قرآنا) (يقراً)

(وكان حقا) (بالحق) (انه لحق) .

(حرف الكاف) مثل (كُ كِي كُ) مثل (كتب) (كتابا) (وكتبه) (وكتلاً)

(يكشف) (يكتب) (ببكرة) (نكروا) .

(حرف اللام) مثل (لِ لِي لُ) مثل (لبثوا) (لباسا) (لجة) (يلحدون) (بالليل)

(لعلي) (وكلهم) .

(حرف الميم) مثل (مِ مِي مُ) مثل (مثلا) (فمثله) (فمن آمن) (مثلهم) (مثلها)

(منهم) (المثلي) (ويذهبا بطريقتكم المثلي) (يمح الله) (ولا تمنن) (عم) (هموا) (في امها)

(في ام الكتاب) .

(حرف النون) مثل (نِ نِي نُ) مثل (نجيناهم) (لن ينال الله) (ينال) (نحلة)

(نحاس) (لتنوء) (من النصرى) (من خوف) (ينهى) (وانحر) (جنات) (اني) (والنور) .

(حرف الواو) مثل (وَ وَوِ وَ) مثل (وعد) (وقرأ) (وعد) (الموقودة) (لَوُوا)

(و اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لَوُوا) (تَعَالُوا) (لَوُوا) (في جو السماء) .

(حرف الهاء) مثل (هَ هِ هُ) مثل (هذى) (هذى) (هذى) (يهدى) (يهدى) (اهدى)

(ومهدت له تمهدا) .

(حرف الياء) مثل (يِ يِي يُ) مثل (يتيا) (يقول) (يُعجب) (ان وليي الله)

(ان الله لا يستحي) (لا يستحي) (والله لا يستحي من الحق) (عشية) (من النبيين) .

و بعد فقد استمعتم الى كيفية التلفظ بالحروف متحركة وساكنة ومثقلة

و سنبني على هذا التلفظ موضوع مخارج الحروف و نبني على ذلك عدد مخارجها ونبين

صفاتها ثم نذكر معنى كل صفة من صفاتها باذن الله تعالى .

و صلى الله وسلم على سيدنا محمد و آله اجمعين ، و الحمد لله رب العالمين .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تجويد الحروف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا (محمد) وآله اجمعين ،
وبعد فهذا هو الدرس الثاني في تجويد الحروف ، ونبدأ بحرف الالف فنقول : يتفاضل
الناس في النطق بحرف الالف على اختلاف السننهم وحناجرهم ، فكلما اختلف جهاز
التكلم بين اثنين اختلف صوت الحرف قوة وضعفا واختلف كذلك شكلا وصورة .

ففي اختلافه قوة كأن يخرج الالف من مخرج العين ، وفي اختلافه ضعفا كأن يخرج
الالف من مخرج الياء ، او من مخرج الهاء ، وفي اختلافه شكلا كأن يخرج الالف من مخرج
العين فيتصوره المستمع عينا ، او يخرج من مخرج الياء فيتصوره المستمع ياء ، او يخرج
من مخرج الهاء فيتصوره المستمع هاء حين يكون تلفظه ضعيفا ، وفي اختلافه صورة كأن
يكون الالف ، في حال خروجه من غير مخرجه ، قد اعطى معنى آخر للكلمة ، حين
يكون مركبا مع حرف آخر او مع اكثر من حرف فيتغير بذلك معنى الكلمة ومن ثم
يتغير معنى الكلام . فمن الناس من يشد بجنجرتة على الالف فيلفظه كأنه يشمه رائحة
العين ، و منهم من يسهله كأنه يشمه رائحة الياء ، و منهم من يسهله كأنه يشمه رائحة
الهاء ، و منهم من يلفظه غليظا ، و هذا كله خطأ .

ان اكثر ما يقع هذا الخطأ في التلفظ بالالف في موقعين : الموقع الاول ان
يكون الالف مجاورا لحرف مفخم ومغلظ مثل (اصطفى) (اصلح) فيفخمه فيقول :
(اصطفى ، اصلح) و الصحيح ان يقول : (اصطفى ، اصلح) ، و الثاني ان يكون
في ابتداء القراءة مثل (الله) و الصحيح ان يقول : (الله) و مثله (الطلاق ، الرحمن)
و الصحيح ان يقول : (الطلاق ، الرحمن) لان لفظ الالف في هذه الكلمات (هوآ ،
لاآ) و ربما يتلفظ بها بعض الناس كأنها ياء في مثل (بارئكم) فيقرؤها (الى بارئكم)
فعلى القارىء ان يتلفظ بالالف تلفظا سلسا دون خروج عن حذو في حالتي سكونه وحركته .

(حرف الهاء) الهاء حرف يتصف بمعدة صفات ضعيفة فهو حرف يكاد يخفى في التلفظ ولذا يجب ان يضغط القاريء على مخرجه لكيلا ينعدم لفظه ، و اذا تكرر حرف الهاء وجب تأكيده و ذلك مثل قوله : (ويلهم الامل) ومثل (وقرى الذين كذبوا على الله وجوهمهم) و مثل (على وجوهمهم) و مثل (فيه هدى) و مثل (فاعبدوه هذا) صراط ، ففي مثل هذه الامثلة يجب على القاريء ان يتاني بالتلفظ بهذين الحرفين فيفكهما فكامتقنا من غير عجلة تذهب باحدهما و دون زيادة في حركتها فان الزائد ليس ببيان و على القاريء ان يتحفظ حين يكون حرف الهاء قبل الحاء مثل (و ما قدر و الله حق قدره) او حين يكون حرف الهاء بعد الحاء مثل (فسبحه) و مثل (فسبحان الله حين تمسون) ، و مثل (اتقوا الله حق تقاته) فعلى القاريء ان يبين الهاء بيانا واضحا لئلا تخفى الهاء عند الحاء ، فان خفيت كان مصير الهاء حاء او ان يكون مصير الحاء هاء فيحصل من خفاء احد الحرفين ادغام او يحصل النطق بجائين او بهائين ، و اذا سكنت الهاء وجب التحفظ حين التلفظ بها مثل قوله (كالمهن) و مثل (يانوح اهبط) لئلا تصير الهاء حاء و في كل ذلك يتغير المعنى .

(حرف العين) ان بين حرف العين و بين الهاء و بينها و بين الحاء تجاذبا لقرب المخرج ، فيجب على القاريء ان يبين حرف العين حين يكون اللفظ مشتملا على حرفي العين و الحاء او يكون مشتملا على العين و الهاء مثل (فاتبعها) و مثل (الم اعهد) و مثل (لاتطعه) او ان يكون بعد العين حرف الغين لئلا يسرع اللسان فيحصل ادغام و ذلك مثل (واسمع غير مسمع) لقرب مخرجيهما ، ثم اذا كان حرف العين مثقلا يجب الاحتراز من الضغط الشديد على مخرجه كي لا يظهر بمظهر الحرف الشديد و ذلك مثل (يدع اليتيم) و مثل (يوم يدعون الى نار جهنم دعوا) فيجب على القاريء ان ينسل العين المثقلة نسلا برفق و ذلك تبعا لصفقتها لانها من الحروف البينية و تجب العناية بحرف العين حين تكون العين مجاورة لحرف قريب المخرج من مخرجها مثل (لاجنح عليها) و مثل (انما المسيح عيسى) و مثل (فمن زحزح عن النار) و مثل (فاصح عنهم) و مثل (و دع اذا هم) و تجب العناية ببيان العين حين تكون العين

مكررة مثل قوله : (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب) .

(حرف النين) يجب على القاريء ان يعنى بهذا الحرف لما بينه وبين العين من القرابة في المخرج مثل (افرغ علينا) ولما بينه وبين الهاء من قرابة المخرج ايضا وذلك مثل (ابلغه) .

(حرف الخاء) يجب على القاريء الاعتناء ببيان هذا الحرف لئلا يلتبس بحرف النين وذلك مثل (يخشى) .

(حرف القاف) بين مخرج القاف وبين مخرج الكاف قرابة، فتمى ضعفت القاف صارت كافا، وقد اتفق لهذين الحرفين اجتماع مثل (و الله خلقكم) و مثل (ويجعل لك قصورا) و مثل (و خلق كل شيء) الى غير ذلك من الكلمات التي اجتمع فيها القاف مع الكاف في كلمة واحدة او في كلمتين او قد يتفق للقاف ان يتكرر مثل (فلما افاق قال سبحانك) و مثل (و هو الحق قل لست عليكم بوكيل) و مثل (وما قدروا الله حق قدره) في مثل هذه الكلمات يجب التأني و التريث كي يعطى القاف حقه مخرجا و صفة، و يجب على القاريء ان يوفي القاف حقه حين يكون القاف مكسورا مثل (كل فرق) او يكون ساكنا في وسط الكلمة مثل (فلانقهر) و مثل (يقتلون) .

(حرف الكاف) يجب على القاريء ان يترث في قراءة بعض الكلمات التي يتكرر فيها حرف الكاف في كلمة او في كلمتين مثل (ماسلككم) و مثل (فاذا قضيتم مناسككم) (كي نلصبك كثيرا و نذكرك كثيرا) كي لا يخفي احد الحرفين المكررين او يحصل للحرفين ادغام، و حذار من تغليظها اذا مدت حركتها مثل (كافر) و مثل (كانوا) و مثل (كافورا) فليحذر القاريء ان يلفظ الكاف في مثل هذه الكلمات فيقول : (كافر) (كانوا) (كافورا) فهذا خطأ، و عليه ان يقول : بدل (كافر) (كافر) و بدل ان يقول : (كانوا) (كانوا) و بدل ان يقول : (كافورا) ان يقول : (كافورا) .

(حرف الجيم) الجيم من الحروف المتصفة بثلاث صفات من صفات القوة، فاذا اجتمع في كلمة حرف متصف بالضعف مع الجيم فان جهاز التكلم يميل بفطرته

لى الحرف الضعيف لسهولة النطق به ، من اجل ذلك يجب على القاريء ان يتأني حين يصل فى قراءته الى مثل الكلمات الآتية ، مثل قوله : (و الرجز) و مثل قوله : (ليذهب عنكم الرجس) و مثل قوله : (اجتمع ، فاجتمعوا الطاغوت) (اخرج شطأه) (و الذين اجتمعوا الطاغوت) (لتجزى) (سنجزى الذين) (و لنجزينهم) (و اذا رأيتهم تعجبك اجسامهم) الى غير ذلك من الكلمات المشابهة لها ، فان السرعة فى قراءتها تدعو الى خلط الجيم بالزاء و الى خلط الجيم بالشين و الى قلب الجيم شينا فى مثل قوله : (اجتمع) و ذلك لان الجيم و الشين من مخرج واحد ، و لذا فان كثيرا من الناس يلفظون هذه الكلمة : هكذا اشتمع فكانه يلفظ الجيم شينا .

حرف الياء لحرف الياء حركات يصعب على كل احد النطق بها نطقا خاليا من خطأ ، و لذا اريد ان انبه الطالب ان يبينها فيما اذا كانت فى مثل الكلمات الآتية :- (فى يوسف) (الذى يوسوس) (فاما ترين) (وجعلناكم فيها معاش) (و تعيا اذن واعية) (و احينابه) (يحى الموتى) (ان الله لا يستحي) (و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم) (ان و لى الله) (و اذا حييتم) (و ان يروا سبيل الغي يتخذوه) (فهب لى من لذنك و ليا يوثنى) (هو الحى) (من طرف خفى) فى مثل هذين المثالين قد يحصل للقارىء وقف على الياء ، فان تمكن من بيان الياء و كان بيانها سهلا عليه كان بها و نعمت ، و الاعمليه ان يقف بالروم فانه اضمن لتحقيق لفظها مثل (هو الحى) و الروم هو النطق ببعض الحركة (هو الحى) من طرف خفى) .

حرف الضاد هذا الحرف يعسر النطق به على كثير من القارئىن ، و لذا و جب التنبيه على ما يؤدى عدم الاعتناء بتلفظه من الاخطاء الكبيرة ، ان التلفظ بهذا الحرف باللهجة الكلامية العامة قد جعل لسان الناس بعيدا عن اداء هذا الحرف من مخرجه ، فمنهم من يلفظه ظاء و منهم من يلفظه دالا و منهم من يلفظه لاما غليظة و منهم من يلفظه كانه طاء ، و قد سمعت فى المدينة المنورة ناسا يلفظونه نونا ، فقال رجل لصاحبه و هو يحدثه : انا كنت منطرا بمعنى مضطرا و يريد ان يقول : (مضطر) فيقول : (منطر) . ان تغيير مخرج هذا الحرف يؤدى الى تغيير المعنى فليحذر الذين

يقروُن أن ينالهم اثم حين يبدلون مخارج الحروف ، فلا بد من معرفة المخارج للسلامة من الاثم . و اليك هذه الكلمات فادرسها على من يتقن مخارج حروفها فان دراستها ستسهل عليك التلظظ بكل كلمة فيها حرف الضاد :- (ضرب) (يضرب) (واضرب) (فمن اضطر) (ثم اضطره) (اعرضتم) (افضتم) (قبضت قبضة) (واخفض جناحك) (قيضنا) (و اللاتي لم يحضن) (سورة انزلناها و فرضناها) (وليضربن بخمرهن) (ويلبسون ثيابا خضرا) (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) (فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم) (قل للمؤمنين يغضوا) (وقل للمؤمنات يغضضن) (واغضض من صوتك) (الذي انقض ظهرك) هذه هي الكلمات التي يتميز بالتلظظ بها المقرء المجيد و يعرف باعادة قراءتها المخطيء من المصيب .

حرف اللام يتصف هذا الحرف بثلاث صفات من صفات الضعف ، فتجب المحافظة على تربيته اما تقخيمة فهو حال عارضة مثل تقخيخ لفظ الجلالة بعد فتح اوضم ، لكن اصل التلظظ به ان يكون رقيقا ، و حذار من تغليظه حين تكون حركته ممدودة مثل (لا اله الا انت) فلا يجوز ان يلفظ مثل (لا اله الا انت) و حين يكون قبل لام مغلظة مثل (رسل الله) و مثل (من اضل الله) (و على الله) و يجب الحذر من تغليظ اللام حين يكون بعدها حرف من حروف الاستعلاء مثل (لسلطهم) فحذار من ان يقرأ (لسلطهم) (وليتلطف) (فاختلط) او حين يكون قبلها حرف الاستعلاء مثل (بطل) (فصلت العين) (مطلع الفجر) (قل صدق الله) (و من اضل) و يجب بيان اللام حين تكون مكرورة مثل (وليملل الذي) (قل اللهم) (قل للذين) و يجب بيانها حين يكون بعدها نون مثل قوله : (ادخلني) (انزلني) (اجعلني) (قلنا) (جعلنا) (حملنا) فان اللسان يميل الى ادغام اللام في مثل هذه الكلمات ، و الادغام حينئذ يوجب حذف اللام فتصير الكلمة مثل (ادخلني) (تصير) (ادخني) (وانزني) (اجعني) (قنا) (جعلنا) (حمنا) و هذا كله خطأ ، و ميل اللسان الى حذف اللام و جعل هذه الكلمات مدغمة هو قرب مخرج اللام من النون ، و كذلك يميل اللسان الى ادغام اللام مع السين في مثل (قل سموهم) (قل سلام) (قل سا تلو) و يميل اللسان كذلك الى ادغام اللام مع التاء في مثل (قل تعالوا) (قل تمتعوا) (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة

و التقى الهاء فالتقمة الحوت فعلى القارىء ان يلتزم ترقيق اللام و النون كذلك لانها من نخرج واحد الا ان اللسان تتغير حركته بين نخرجها حين يطرقها ، فكثيرا ما يلفظ بعض الناس لفظ النون كما يلفظون اللام في مثل الناصرين فيقولون (الناصرين) ومثل (ناصره) (النار) (الناس) فيقولون : (ناصره) (النار) (الناس) وهذا خطأ فيجب ان يكون لفظ النون هكذا : (الناصرين) (ناصره) (النار) (الناس) الى غير ذلك ، ويخفونها لدى الوقف عليها مثل (يعلمون) فيقولون : (يعلمون) (يؤمنون) (نستعين) (تكذبان) وهذا خطأ ، فيجب ان يظهر النون هكذا : (يعلمون) (يؤمنون) (نستعين) (تكذبان) ويجب ان يؤكد بيانها اذا تكررت مثل (ولتعلن نبأه) و مثل (ونحن نتربص) و مثل (باعيننا) و مثل (يقولون نخشى) .

(حرف الدال) الدال من حروف الشدة و بينها و بين التاء قرابة و قد حصل بينها ادغام من اجل قرابتها مثل (حصدتم ، اردتم ، وعدتم ، راودته ، قد تبين ، قد تاب ، قد تعلمون ،) و لفظها ثقيل على اللسان فاذا كانت مشددة كانت ثقلها اكثر مثل (يوم الدين) و دكثير ، و هو الد الخصام ، و عدده ، ممددة ، و اذا تكررت و جب بيانها مثل (انحن صدناكم ، اخي اشد دبه ازرى) .

(حرف التاء) التاء من حروف الهمس و الاستفال ، فاذا كان بعدها حرف من حروف الاستعلاء و جب ترقيقها مثل (افتطمعون ، و يطهركم تطهيرا ، و لا تطرد الذين ، و لا تطغوا ، و تصلية جحيم ، و لا تظلمون) فان كثيرا من الناس يلفظون التاء طاء في قراءتهم هذه الكلمات ، و لذا و جب التنبيه على ذلك .

(حرف الصاد) ان بين الصاد و الزاء قرابة و تلك القرابة في المخرج ، فيجب على القارىء ان يصفى لفظها من شائبة الزاء في مثل قوله : (و من اصدق ، و تصدية ، يومئذ يصدر الناس) و يجب تحقيقها في مثل (حرصتم ، و حصرت ، و الصراط) و الا فان اللسان يميل الى جعلها سينا ، و كثيرا ما نستمع الى بعض الائمة يقرؤن : اهدنا الصراط ، و ان كان في هذه الكلمة قراءة اخري ، الا انها في قراءة حفص لا يجوز ابدالها سينا .

(حرف السين) يجب بيان السين في مثل (بسطة) و مسطورا و تسطع ، و اقسط ،

و ما استطاعوا و سلطان) لثلا تجذبها الطاء فتقلبها صاداً ، و يجب التاني في قراءتها في مثل قوله تعالى : (والله يسجد ، و مسجد) لثلا يسبق اللسان فيجعلها زاء بسبب مجاورة المخرجين ، و كذلك يجب التاني في قراءة الكلمات الآتية (الم تر ان الله يزجي سحاباً ، و جئنا ببضاعة مزجاة ، هذا ما كنزتم ، و لا اقول للذين تزدي اعينكم ، ثم ازدادوا كفرا ، ذلك اذكي لهم ، و وضعنا عنك و زرك الذي انقض ظهرك ، ليزلقونك) كي يتميز حرف الزاء من السين .

(حرف الطاء و الذال ، و الثاء) يجب بيان هذه الاحرف الثلاثة و الاعتناء باخراجها من مخارجها صافية نقية لثلا تلتبس ببعضها بسبب انها من مخرج واحد و انها مشتركة بصفة الرخاوة ، ثم هي من الحروف التي فيها شيء من التنفسي ، و يحسن ان تراجع الكلمات التي فيها هذه الاحرف الثلاثة و تكررهما بكثرة ليظهر لك ضعف اللسان عن اداء حقها اول مرة ، و اليك الكلمات :- (محظورا ، او عظمت ام لم تكن من الواعظين ، ذرم ، ذرني ، مثقال ذرة ، ضاق بهم ذرعاً ، هل ينظرون ، و انتم تنظرون لئنظر ، فهل ينتظرون ، ظللنا ، ذلناها ، اذ نتقنا ، فنبذناه ، فذاقوا ، ذق ، للاذقان و اذكروا اذ كنتم ، و على الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ، بعزير ذى انتقام ، الى ظل ذى ثلاث شعب ذى الذكر ، ثالث ثلاثة ، اثخنتموم ، يثقفوكم ، تثقفنهم ، ايه الثقلاء ، اعثرنا ، لبثنا ، يشخن ، بعثنا) .

(حرف الفاء ، و الواو ، و الميم) هذه الاحرف الثلاثة المتصفة بالصفات الضعيفة ، يجب اعطاؤها حقها من بيان مخرجها و صفاتها سواء التقت مع حروف يخشى التباسها بها ام لا . و هاك كلمات فيها هذه الاحرف بحركة مختلف الحركات و مسكنة و مثقلة ، ادم تكرارها و اتقن قراءتها بتعمن لثلا يخفى لفظها حين تكون القراءة سريعة ، و بخاصة اذا جاءت هذه الاحرف مكررة في كلمة او في كلمتين ، فلا تسرع حين تصل الى قراءتها و هي (تلقف ما صنعوا ، لاتخف و لاتحزن ، يريد الله ان يخفف عنكم ، خفف الله عنكم ، وليستعفف الذين ، تعرف في وجوههم ، خلاثف في الارض) و حذار من تغليظ حركة مداها فتكون غليظة بشعة مثل (فاكبين ، فارهين ، فاسقين ، فاؤا) فان ذلك خطأ ، فيجب ان تقرأ (ما ترى في خلق الرحمن

من تفاوت ، ولا تنسوا الفضل بينكم ، ولكل وجهة ، ما وورى ، آمنوا و عملوا ،
قاتلوا و قتلوا ، قالوا و هم فيها ، عفوا و قالوا ، ثم اتقوا و آمنوا ، ثم اتقوا و احسنوا ،
ثم اذا كانت الواو مثقلة كانت بيانها اكثر تأكيداً مثل (لووار رؤسهم ، و افوض
امرئ) و حذار من تخفيفها في حال ادغامها في المثالين السابقين ، و هما (عفوا و
قالوا) و (ثم اتقوا و احسنوا) فلا بد من الضغط الشديد بقوة على نخرجها لئلا
يظهر لفظها كالساكن .



(مخارج الحروف)

يقول علماء القراءات والتجويد : ان مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا ، وتقع هذه المخارج في خمسة ابواب : الباب الاول هو الجوف ، و الباب الثاني هو الحلق ، و الباب الثالث هو اللسان ، و الباب الرابع هو الشفتان ، و الباب الخامس هو الحيشوم ، و في كل باب مخرج او اكثر من مخرج هذا ما يقوله علماء القراءات والتجويد في كتبهم . وقبل البدء ببيان مخارج الحروف يجب ان نعرف الحرف ونفهم معناه ، فاقول : الحرف مشتق من الانحراف ، و الانحراف ذو معنيين : المعنى الاول هو الانصراف ، كقولك : انحرفت عنه ، تعني انك انصرفت عنه ، و المعنى الثاني هو التوجه نحو جهة ، كقولك : انحرفت الى عمل كذا ، و من هذا المعنى قيل للعمل حرفة ، و قيل للاعمال : حرف ، بمعنى ان لكل امرئ توجه نحو عمل يقوم به وانحرافا اليه ، فيكون معنى الحرف على هدى هذا التعريف ، هو اسما لعمل جهاز التكلم في اقباله نحو ابواب مخارج الحروف و انصرافه عنها متوجها نحو غيرها من المخارج ، فهو ، اى جهاز التكلم ، يقدو و يروح بين ابواب مخارج الحروف يقرع باب هذا و يقرع باب هذا فيخرج لنا اصواتها ، فحين يتجه جهاز التكلم نحو مخرج حرف من الحروف و يطرق بابيه يعطينا صورة من عمله هذا تنص على ان هذه العملية لاتتم بغير حركة مكونة من اقبال جهاز التكلم نحو مخرج الحرف و من ادباره عنه كي يتجه الى مخرج حرف آخر و هلم جرا . فاذا عرفت هذا فاعلم ان الحرف اتما سمي حرفا لانه يحكي عمل جهاز التكلم في انفعاله هذا و في فعله .

و لما كان الحرف ذا عدة معان فان معانيه لاتؤدي بمجرد طرق باب مخرجه ، بل بوقوع صوته في مجال الفم حيث تعمل عضلات الفم و تجويفه صورة لقالبه ، و حين يخرج صوت الحرف مصورا بشكل قالبه المصنوع بعملية اعضاء الفم ، من بين الفكين ، يفهم معناه باشتراك الشفتين حين تكون مفتوحة باتجاه نحو الامام

بشكل زاوية مستقيمة تدعى بجرمة الفتحة ، او تكون مفتوحة باتجاه نحو الاسفل بشكل زاوية منفرجة تدعى بالكسرة ، او تكون مفتوحة باتجاه نحو الاعلى بشكل زاوية حادة تدعى بالضممة . و خلاصة القول : هي ان الفتحة او الضمة او الكسرة تتكون من اختلاف هيئة جوف الفم و من حركة الفك الاسفل والفك الاعلى و من هيئة فتحة فوهة الفم ، و ذلك الذى فصلته آنفا ، فاذا علمت هذا فاعلم ان طول النفس هو الذى سيكون المد بالذات ، وحينئذ تكون صورة حرف الالف علامة على المد ، ان كانت هيئة فتحة الفم متجهة نحو الامام ، و تكون صورة حرف الواو علامة على المد ان كانت هيئة فتحة الفم متجهة نحو الاعلى ، و تكون صورة حرف الياء علامة على المد ان كانت هيئة فتحة الفم متجهة نحو الاسفل ، فهذه الاشكال الموضوعية من صور الحروف ليست حروفا بل هي علامة على طول النفس بجرمة الحرف .

ان علماء القراءات و اساتذة فن التجويد يعدون الحروف تسعة و عشرين حرفا مع الفتحة ، فاذا كانت علامات المد كما يدعون فتكون الحروف اثنين و ثلاثين حرفا و هذا غير صحيح ، زد على ذلك انهم يتبعون القاعدة التى ذكرها ابن الجزري بقوله : و اختيار مخرج الحرف محققا هو ان تلفظ بهزمة الوصل متحركة و تأتي بالحرف بعدها ساكنا او متحركا او مشددا و هو ابين ، ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف . انتهى قول ابن الجزري . فاذا طبقنا هذه القاعدة فان الالف سيكون مخرجه في الحلق و سيكون مخرج الواو في الشفتين ، او من اقصى اللسان حين يقترب من اقصى الحنك كما يقول الدكتور ابراهيم انيس في كتابه المسمى (بالاصوات اللغوية) فقد جاء في كتابه مانصه : اما مخرج الواو فليس الشفتين فقط كما ظن القدماء ، بل هو في الحقيقة من اقصى اللسان حين يقترب من اقصى الحنك ، غير ان الشفتين حين النطق بها تستديران ، او بعبارة ادق تكمل استدارتها . ثم يقول الدكتور ابراهيم انيس : ولعمل وضوح استدارة الشفتين مع الواو هو الذى جعل القدماء ينسبون مخرج الواو الى الشفتين . انتهى كلام الدكتور ابراهيم .

و اما الياء فسيكون مخرجها في وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك ،

و حينئذ لا يكون لهذه الاحرف مخرج آخر، فمخرج الجوف ، اذن ، هو امر خيالي ليس له من الصحة نصيب .

و جاء في كتاب (نهاية القول المفيد في علم التجويد) تاليف الشيخ محمد مكي نصر مانصه: يقول : و اما الحروف الفرعية فهي التي تخرج من مخرجين و تتردد بين حرفين و تنقسم الى فصيح و غير فصيح ، و الوارد من الاول في القرآن ثمانية احرف : الاول همزة المسهلة و هي التي لا تكون همزة محضة من غير تلين و لا تليينا محضا من غير همزة ، و هي على ثلاثة اقسام : لانها تكون بين الهمزة و الالف نحو (أ أنذرتهم) و بين الهمزة و الياء نحو (أ أنك) و بين الهمزة و الواو نحو (أ و نزل) فالاولى تولدت من الهمزة الخالصة و الالف ، و الثانية تولدت منها و من الياء ، و الثالثة تولدت منها و من الواو .

و الثاني الالف المائلة و هي الف بين الالف و الياء لاهي الف خالصة و لاياء خالصة ، و انما هي الف قريبت من لفظ الياء لعلل اوجبت ذلك فهي متولدة من الالف المحضة و الياء المحضة ، و يعني به امالة الالف في كلمة (دنيا) و (بشرى) و (اعطى) اى غير ذلك من الالفات .

و الثالث الصاد المشمة و رائحة الزاى ، اى التي يخالط لفظها لفظ الزاى نحو (الصراط و قصد السبيل) و انما فعلوا بها ذلك لقرب الزاى من الصاد ذهبا من مخرج واحد و من حروف الصفير ، و الاصل في الصاد السين و هي حرف مهموس منفتح فيه صفير ، و الطاء حرف مطبق مجهور لا صفير فيه ، و المهموس ضد المجهور و هو اضعف منه في النطق و المخرج ، و المنطبق ضد المنفتح و هو اقوى منه في النطق و المخرج ، فلما اجتمعت الاضداد ابدلوا من السين حرفا يؤاخيها في النطق و في المخرج و الصفير و يؤاخي الطاء في الجهر و هو الزاى ، و خلطوا بلفظ الزاى الصاد لمؤاخاتها لها في المخرج و الصفير و لمؤاخاتها للطاء في الاطباق لئلا يتخلوا بزوال السين في صفيرها فقرب لفظه من لفظ الطاء عند ذلك فصار عمل اللسان من موضع واحد ، و لم يتخلوا بالسين التي هي الاصل اذ قد عوضوا منها حرفا من مخرجها ، فيه من الصفير ما فيها ، و كذلك الدال المهملة حرف مجهور لا صفير فيه ، و الصاد حرف مهموس فيه صفير

ففعّلوا به ما فعلوا بالسين قبل الطاء ليعمل اللسان عملاً واحداً، و على ذلك قراءة حمزة في الصراط و معه الكسائي في نحو (اصدق) حين يقرآن من كل دال وقع قبلها صاد ساكنة في كلمة واحدة فلا هي صاد ولا هي زاي خالصة .

و الرابع الياء المشمة صوت الواو في مثل (قيل) و (غيض) حالة الاشمام في قراءة هشام و الكسائي .

و الخامس الالف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهي الف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو كما كانت الالف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء فهي مترددة بين الالف الاصلية و الواو و ذلك في لفظ الجلالة بشرطها المعتبر و هو ان تكون بعد فتح او ضم و فيما صحت به الرواية عن ورش من طريق الازرق عن نافع نحو (الصلاة ، و الطلاق ، و ظلام) و ما اشبه ذلك من كل لام مفتوحة وقعت بعد صاد او طاء او ظاء سكنت او فتحت و هذه لغة فاشية عند اهل الحجاز و انما دعاهم الى ذلك ارادة نفي جواز الامالة فيها و وجه تفرع هذه الحروف انها متولدة من امتزاج الحرفين الاصيلين كما ذكر .

و السادس و السابع اللام المفخمة و النون المخففة ، كما في شرح الملا على القارى و شرح البركوى و شرح نونية السخاوى و شرح القول المفيد ، و الثامن الميم المسكنة و حكمها كحكم النون المخففة و هو انها اذا اظهرت تكون اصلية و اذا ادغمت او اخفيت كانت فرعية ، اى ، ناقصة . و انفرد الطيبي بذكر هذا الحرف ، و لم اره لغيره ، انتهى ما جاء في كتاب نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي .

و هذا لا يقوم حجة على صحة دعوى الشيخ محمد مكي في اثبات مخرج الجوف ، لان قوله في تسهيل الهمزتين ، لايعنى ان التسهيل زاد في المخارج مخرجاً ، بل التسهيل هو انفعال في عضلات الحنجرة و مصدره الانفعال النفسى ، و مثله الامالة و الاشمام و التغليظ و الترقيق و التفخيم و الاسقاط و الابدال فهذه كلها صادرة عن الانفعال النفسى لا عن مخرج خاص بها ، و اما اشمام الصاد زاي فهو ايضا انفعال عضلي تحولت فيه الصاد الى زاء غليظة مثل تغليظ اللام التى قربت في تغليظها من الراء ، و حين تخرج الصاد من مخرج الزاء لايعنى خروجها زيادة في المخارج فهي تشبه خروج النون

الساكنة من مخارج حروف الاخفاء وهذا لا يعنى ان النون الساكنة لها ستة عشر مخرجا ، الى غير ذلك مما ذكره الشيخ محمد مكي مما ليس له علاقة بالمخرج ، ولكنه توهم ان لمثل هذه الامور مخارج .

ثم ان الشيخ محمد مكي افتتح موضوع مخارج الحروف بقوله : و ذهب سيويوه و من تابعه و منهم الشاطبي الى انها ستة عشر مخرجا ، و ذهب قطرب و الجرمي و ابن كيسان و ابن زياد الفراء الى انها اربعة عشر مخرجا ، و قد كان الاخرى بالشيخ محمد مكي ان يذكر العلة التي بنيت عليها آراء العلماء و يناقشها و يبين لنا ما فيها من الغلط ثم يبني رأيه على حجة كي يكون اتباعه لابن الجزري مبنيا على علة ، ولكنه صرح بتابعيته لابن الجزري ، فاصبح تقريره اعتبارا لا فائدة فيه . فمخارج الحروف ستة عشر مخرجا لا غير .

(الباب الاول من ابواب مخارج الحروف)

مخرج الحلق ، و فيه ست درجات : الاولى هي درجة (الهاء) الثانية هي درجة (الالف) الثالثة هي درجة (العين) الرابعة هي درجة (الحاء) الخامسة هي درجة (الغين) السادسة هي درجة (الخاء) و تسمى هذه الحروف بحروف الحلق .

الباب الثاني من ابواب مخارج الحروف هو مخرج اللسان ، و اللسان عضو يطرق ابواب مخارج الحروف ، و ابواب مخارج الحروف التي يطرقها اللسان هي في سقف الفك الاعلى مما يلي الحلق الى نهاية اللثة و هي خمسة اقسام : القسم الاول و يسمى اللهاة و فيه مخرجان الاول هو مخرج (القاف) و هو مما يلي الحلق و اقصى اللسان ، و الثاني هو مخرج (الكاف) و هو بعد القاف مباشرة ، و يسمى هذان الحرفان بالحرفين اللهييين و يطرق مخرجها اقصى اللسان .

القسم الثاني و يسمى الشجرة ، بسكون الجيم ، و هو ما انفتح من منطبق القم و فيه ثلاثة مخارج على ثلاث درجات : الاولى و فيها (الجيم) و الثانية و فيها (الشين) و الثالثة و فيها (الياء) . و يطرق وسط اللسان مخرجها ، و تسمى هذه الاحرف (الشجرية) نسبة الى الشجرة و هي فتحة القم .

و القسم الثالث و يسمى (النطع) بسكون الطاء و كسر النون و هو التحزير

الظاهر في داخل الفم ، وهناك موقع اللسان من الحنك و فيه ثلاثة مخارج : (الطاء) و (الذال) و (التاء) و تسمى هذه الاحرف (النطمية) نسبة الى النطق في داخل الفم من الفم الاعلى و يطرق مخارجها طرف اللسان الاعلى .

و القسم الرابع ويسمى (الاسلة) و فيه ثلاثة مخارج : الاول (الصاد) والثاني (السين) والثالث (الزاء) وهذه الاحرف الثلاثة هي الاسلية نسبة الى اسلة اللسان وهي طرفه . و القسم الخامس (الذلق) و فيه ثلاثة احرف : الاول (الراء) والثاني (اللام) و الثالث (النون) و تسمى هذه الاحرف الثلاثة الاحرف الذلقية نسبة الى ذلق اللسان و هو طرفه .

الباب الثالث من ابواب مخارج الحروف هو الاسنان ، و فيه ثلاثة مخارج : (الظاء) و (الذال) و (التاء) و تسمى هذه الاحرف اللثوية نسبة الى اللثة و هي موقع الاسنان .

و الباب الرابع من ابواب مخارج الحروف هو الشفتان ، و فيه اربعة احرف : (الفاء) و هي من بين الاسنان و الشفة السفلى ، و (الميم) و هي من ظاهر الشفتين مع قليل من تقلص الشفتين و ضمها ، و الباء و هي من باطن الشفتين حين تنضم بانبساط و رفق ، و الواو و هي بجمع الشفتين و ضمها الى بعضها و جعلها مستديرتين كأنها اصبع الاشارة .

و الباب الخامس هو الانف و فيه الفنة . انتهى موضوع مخارج الحروف

و اليكم (صفات الحروف)

وهي : الهمس ، و الجهر ، و الشدة ، و الرخاوة ، و التوسط ، و الاستعلاء ، و الاستفال و الاطباق ، و الانفتاح ، و الاذلاق ، و الاصمات ، و الصغير ، و القلقة ، و اللين ، و الانحراف و التكرير ، و التنفسي ، و الاستطالة . هذه هي صفات الحروف ، و لا بد لكل حرف من الحروف من ان يتصف بخمس صفات من هذه الصفات ، او بسبع صفات .

(معاني صفات الحروف)

الهمس هو جريان النفس عند النطق بالحرف دون ان يصحبه صوت منع .

جريان النفس ، و ذلك بسبب مرور جهاز التكلم على باب مخرج الحرف ، مثل قولك :
(اسلم) فان جهاز التكلم يمر على باب مخرج السين مرورا من غير اعتماد ، فعند ما يطرق
جهاز التكلم باب مخرج السين يجرى النفس بعد النطق بالسين جريانا غير منحس ، بمعنى
انه لا يحصل انفجار كما يحصل في التلفظ بحرف القاف في مثل قوله : (قال) فان حرف
القاف حين نتلفظ به ينفجر الصوت بعد ان يطرق جهاز التكلم باب مخرجه ، اما
حرف السين فانه حين نتلفظ به يجرى النفس مع النطق به ، وكذلك حروف همس
يجرى النفس مع النطق بها . و حروف همس هي ف ، ح ، ث ، ه ، ش ، خ ، ص ،
س ، ك ، ت ، و هي مجموعة في قولك : (فحشه شخص سكت) . لكل حرف من
هذه الحروف صفات متعددة لاتقل عن خمس صفات ولا تزيد على سبع ، فكون حرف
الهمس متصفا بصفات اخر لا تخرجه عن كونه حرف همس الاصفة الضد ، مثل الفاء
فانها تتصف بالرخاوة والاذلاق و الاستفال و الانفتاح ولكنها لاتتصف بصفة الجهر ،
وكذلك حروف الاستفال لايتصف واحد منها بصفة الاستعلاء ولكن قد يتصف
الهمس بصفة قوية مثل حرف الحاء فانه يتصف بصفة الاصمات ، الا ان اتصاف
الحاء بهذه الصفة القوية يقلل من ظهور همسا شيئا ما بمقدار ما لهذه الصفة من قوة
الاصمات هو الصاق العضو الطارق باب مخرج الحرف المصمت .

و الهمس هو ملامسة العضو الطارق باب مخرج الحرف المهموس . فالفرق
بين حركة اللسان حين يطرق باب مخرج الحرف المصمت و بين حركته ، حين يطرق
باب مخرج الحرف المهموس ، هو الالصاق و الملامسة ، فالحرف المتصف بالاصمات لايد
له من ان يلتصق اللسان بباب مخرجه حين يطرق بابه ، ولا يكفي لاستنطاقه
بجرد ملامسته باب مخرجه .

و لما كانت حروف الهمس متصفة بصفة الاصمات ، الاحرف الفاء ، كان
همس بعضها اضعف من بعض لما لها من الاتصاف بصفتين من صفات القوة ، مثل
اتصاف الكاف بصفة الشدة و الاصمات ، و مثل اتصاف الصاد و الحاء بصفتي الاصمات
و الاستعلاء . الا ان ضعف همسا يختلف باختلاف حركاتها و باختلاف اتصافها
بصفات الضعف و القوة ، و بيان ذلك : ان حرف (الفاء) مثلا ، يتصف بصفات

الضعف ر لذا يظهر فيه الهمس اكثر من بقية حروف الهمس الاخرى ، و اما حرف الحاء و حرف الثاء و حرف الهاء و حرف السين و حرف الشين فان اتصاف هذه الاحرف بالاصمات لا يقلل من همها كثيرا كما يقلل اتصاف الكاف ، مثلا ، بصفتي الشدة و الاصمات شيئا من همسه اكثر ، و كما يقلل اتصاف الصاد و الحاء ، بصفتي الاستعلاء و الاصمات ، من همها شيئا اكثر من الثاء و السين و الشين و الهاء . و كما ان الحرف المهموس يقلل من همسه اتصافه بصفات القوة ، فان المجموعة الاخرى من الحروف ، مثل حروف الشدة و حروف الرخاوة و حروف الاستعلاء ، فان كل مجموعة من هذه الحروف لا بد من ان يتصف بعض حروفها او من رخاوتها او من استعلائها ، الى غير ذلك مما يتصف به الحرف بعدة صفات تؤثر على صفته التي ينتسب بها الى مجموعة من الحروف ، كما بينته آنفا .

و في هذا المقام اريد ان اذكر الصفات على انفراد ليعلم القارىء الفرق بين صفات الضعف و بين صفات القوة ، و ليعلم معنى قوة الصفة و معنى ضعف الصفة ، و اليك الامثلة التي توضح ذلك :-

صفة الهمس ، و هي كما تقدم ذكرها انها جريان النفس عند النطق بالحرف دون ان يصحبه صوت مع جريان النفس ، و هاك المثل (فتحنا) (يفتح) (فتحت السماء) (فى الارض) (نفثات) (يكفوا) (حافين) تتصف الفاء بصفات الضعف فيظهر فيها الهمس ظهوراً تاماً ايّاً كانت حركتها خفيفة ام ثقيلة اما حرف الحاء فانه يتصف بالاصمات و لذا يظهر فيه ، حين التلفظ به الالصاق ، الذى هو معنى الاصمات صفة الاصمات : هي منع جريان النفس بسهولة ، لان الاصمات صفة ضد الذلاقة ، و بما ان الذلاقة خفة و طلاقة ، و الاصمات ثقل و صعوبة ، فالحرف المتصف بالاصمات فيه ثقل و صعوبة فى النطق بخلاف الحرف المتصف بالذلاقة فانه خفيف على اللسان و سهل على المتكلم حين التلفظ به ، فحروف الهمس فيها شيء من صعوبة التلفظ لاتصافها بالاصمات ، الاحرف (الفاء) لانه ليس متصفاً بالاصمات فهو خفيف على اللسان و سهل على المتكلم حين يتلفظ به .

صفة الجهر : تقتضى هذه الصفة انحباس النفس حين التلفظ بالحرف المجهور

بسبب قوة الاعتماد على مخرجه ، فانحباس النفس يظهر عند ما يطرق جهاز التكلم باب مخرج الحرف ، و هذا يتطلب انتباها حين التلفظ بالحرف المجهور ، لان انحباس النفس امر دقيق جدا اذ ربما لا يظهر للقارىء اول مرة فيجب تكراره و امعان النظر فيه كي يظهر الفرق بين صفتى الحرفين المهموس منها و المجهور ، ثم ان انحباس جرى النفس يظهر في حال طرق جهاز التكلم باب مخرج الحرف المجهور ، وليس بعد الطرق بل هو اثناء وضع جهاز التكلم على باب مخرج الحرف المجهور ، فاذا اردت ان تعرف معنى انحباس النفس و معنى انطلاقه فقف على حرف العين من كلمة (يسمع) فقل : (يسمع) بسكون العين ، ثم انظر في صورة التلفظ بهذا الحرف لترى كيف لمس جهاز التكلم باب مخرج الحرف المجهور و هو العين فستجد انحباس جرى النفس واضحا . و هناك وسيلة اخرى لمعرفة معنى الجهر و هي : ان نتلفظ بالحرف المهموس مرة ثم نتلفظ بالحرف المجهور مرة اخرى ، فان الفرق سيظهر بين معنى الجهر و الهمس في حال تكرار لمس مخرجي الحرفين بجهاز التكلم ، مثال ذلك (الى الداع) (و لكم في القصاص) فاذا ضغطت بجهاز التكلم على باب مخرج العين من كلمة (الداع) و ضغطت على باب مخرج الصاد من كلمة (القصاص) ظهر لك الفرق بين معنى الهس و الجهر . و اليك حروف الجهر :-

(ا ، ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق ، ل ، م ، ن ، و ، ي)
هذه هي حروف الجهر ، و اليك امثلة عليها : (امر ، انذركم ، يا امر ، ان) الالف في مثل هذه الكلمات هو حرف مجهور و تظهر فيه صفة الجهر حين نتلفظ به (فنجد) جرى النفس منحجسا ، و من وجه آخر نجد ان جرى الصوت لدى التلفظ به في حال سكونه منحجسا ايضا ، اما في حال تركيبه في وسط الكلمة مثل (يش) فانه قد يكون خافيا . و يتصف الالف بالشدّة و الاصمات ، الا ان اتصافه بالاستفحال و الانفتاح لا يقلل من قوة جهره و لا من قوة شدته ، و لكن مجاورة الالف لحرف الباء المتصف بالدلاقة تقلل من شدته بسبب غفلة القارىء عنها اذ المجاورة تؤثر .

(الباء) : من حروف الجهر و لهذا الحرف صفة اخرى من صفات القوة و هي صفة الشدة و لكون الباء تتصف بصفتين من صفات الضعف هما الاذلاق و الانفتاح ، فان

صفة الشدة يظهر اثرها ضعيفا بسبب اتصافها بصفة الدلاقة ، اما صفة الانفتاح فهي تجافي طائفة اللسان عن طائفة الحنك و ذلك لتسهيل خروج هواء الزفير لدى النطق بالحرف ، و اليك امثلة للباء في مختلف حركاتها : (الكتاب ، بفتح الباء) (البر ، الكتاب ، بضم الباء ، يبنى ، تبت) يظهر جهر الباء في حال السكون اكثر مما يظهر في حال تحركها و ذلك بسبب اتصافها بصفة القلقة و هي من صفات القوة .

(الجيم) من حروف الجهر و يتصف بالشدة ايضا و القلقة وهو ليس مثل الباء ، لانه يتصف بالاصمات و الباء لا تتصف بهذه الصفة ، و امثله (الجنة) (الجبال) (الجوع) (يجهد) و تظهر قوة صفاته في حال تضعيفه مثل (الحج) و مثل (نجينا) و يتفق صفة مع حرف الدال تمام الاتفاق .

(الدال) من حروف الجهر و يتصف بالرخاوة التي هي ضد الشدة من اجل ذلك يظهر جهره ضعيفا ، و امثله (ذوقوا ، ذلك ، هذه ، يذهب ، الذئب ، الذاريات) .

ان معنى الرخاوة هو ان يطرق جهاز التكلم باب مخرج الحرف طرقا خفيفا ، بمعنى ان الاعتماد على مخرجه غير واضح ، الا ان القاريء اذا امن النظر ، حين يتلفظ بالدال ، سيجد صفة الاصمات في حرف الدال واضحة ، وبخاصة حين تكون الدال مضعفة مثل (و الذاريات) .

(الراء) حرف جهوري الا انه يتصف بصفات ضعيفة هي : التوسط و الادلاق و الانحراف ، بيد ان هذه الصفات لا تقلل من جهرية الراء شيئا كثيرا و لكن الذي يجنب جهرية الراء عن ادراك القاريء كونها ذات صفة ثنائية ، و هي صفة التكرير ، و تسمى صفة ثنائية ، في حال تفخيمها و ترقيقها ، فقد تكون جهريتها غير واضحة ، حين تكون مرققة لكنها في حال تفخيمها تكون واضحة الجهر ، و تتصف الراء بصفة التكرير وهي صفة خاصة بالراء دون غيرها من الحروف و لذا يجب ان يؤخذ التلفظ بها من الافواه اذ لا يتسنى لاحد ان يصور تلفظها نظريا ، فقد عاني كثير من الطلاب مشقة في تحصيل التلفظ بها تلفظا

صحيحاً ، وكثير منهم اخفق . لحرف الراء ثلاث حالات : الاولى ان تكون متحركة ، وفي هذه الحال يكون ارتعاد اللسان بها حين التلغظ ، شيئاً قليلاً ، مثل (مرج) او مثل (رضى) و الحال الثانية للراء ان تكون ساكنة ، اما سكوناً خفيفاً او ثقيلاً ، فان كانت مكسورة في حال ثقلها فان تكريرها يكون قليلاً ولا يرتعد اللسان حين التلغظ بها في هذه الحال ، مثل (بالبر) لان ترقيقها يحول دون ارتعاد اللسان بها ، اللهم الا ان يكون الطالب غير محسن لاداء ترقيقها فيلفظها مكسرة يرتعد بها اللسان ، ولذا يجب على الطالب ان يستمع الى المقرئ المجيد ويتلقى التلغظ بالراء في جميع حركاتها وسكناتها من فم الشيخ المتقن المحقق الماهر في القراءة . و هاك امثلة للراء في جميع حركاتها :- (رب) (ربما) (رجالا) (الرحمن) (الرجعى) (بالبر) (يرحم) (الراكمون) (الربا) (عن الروح) الى غير ذلك من الكلمات .

(الزاء) من حروف الجهر ، يتصف هذا الحرف بصفة الرخاوة و هي صفة ضعف ، ويتصف بالاصمات و هي صفة قوة ، و لكون هذا الحرف يتصف بالضعف فانه يظهر قويا و بمخافة اذا كان ساكناً او مثقلاً .

(الضاد) من حروف الجهر ، ويتصف بصفة خاصة هي الاستطالة و هي صفة قوية و كذلك يتصف حرف الضاد بالاستعلاء و الاطباق و الاصمات ، اما اتصاف الضاد بالرخاوة فانه لا يقلل من ظهور قوته شيئاً .

(الطاء) من حروف الجهر ، ويتصف هذا الحرف بصفة الاستعلاء و الاطباق و الاصمات و القلقة و الشدة ، فهو حرف قوى جداً و يعتبر اقوى حرف في حروف الجهر .

(الظاء) من حروف الجهر ويتصف حرف الظاء بصفة الاستعلاء و الاطباق و الاصمات ولكن حرف الظاء يتصف بالرخاوة ، و الرخاوة ، كما سبق ان ذكرت ، انها جريان الصوت حين التلغظ بالحرف و ذلك لضعف اعتماد جهاز التكلم على باب مخرج الحرف ، فالرخاوة التى يتصف بها حرف الظاء توجب شيئاً من جريان الصوت حين التلغظ به و هذا هو اثر الرخاوة الذى يظهر حين التلغظ بحرف الظاء .

ان انقطاع الصوت او جريانه و انقطاع النفس او انحباسه ، معناه قلة انقطاع الصوت . و قلة جريانه و قلة جريان النفس او كثرة جريانه ، وليس المقصود بالجريان الجريان التام او الانقطاع التام ، . فالتعبير بجريان النفس معناه شدة جريان النفس او كثرة جريانه ، و التعبير بجريان الصوت معناه شدة جريانه .

(العين) من حرف الجهر ، و تتصف العين بصفة التوسط و هي صفة ضعيفة ، و تتصف بالانفتاح و هي ايضا صفة ضعيفة ، فحين يطرق جهاز التكلم باب مخرج العين يكون طرقة غير معتمد فيظهر جهرها ضعيفا .

(العين) من حروف الجهر ، و يتصف حرف العين بالرخاوة و الانفتاح ، الا ان اتصافه بثلاث من صفات القوة فانه يغلب عليه ان يكون قويا .

(القاف) من حروف الجهر ، و هو حرف قوى فيه خمس صفات من صفات القوة ، و اما اتصافه بالانفتاح فانه لا يؤثر في قوته شيئا .

(اللام) من حروف الجهر ، و هو من الحروف الضعيفة الجهر لاتصافه بالتوسط والاستفال و الانفتاح و الاذلاق ، الا ان جهره يظهر في جميع احواله الا في حال سكونه فانه ليس له صوت يدل على جهريته ، فان ظهر له صوت فان ذلك يدعو الى القفلة و هذا غير جائز .

(الميم) من حروف الجهر و هو متفق مع اللام في الصفات ، الا ان اللام له صفة الانحراف فاللام و الميم متقاربان صفة وكلاهما ضعيف الجهرية .

(النون) من حروف الجهر و هو مع حرف الميم متفق صفة تمام الاتفاق .
(الواو ، والياء) كلاهما من حروف الجهر و متفقان صفة تمام الاتفاق ، و هما من الحروف الضعيفة الجهر .

صفة الهمس : الهمس هو جريان النفس عند النطق بالحرف بسبب ضعفه ، و ذلك ان جهاز التكلم لا يعتمد طرق مخرجه بل يمر على باب مخرجه مرورا من اجل ذلك تجدد جريان النفس ، حين التلطف به ، سهلا لا توقف عنده ، و ذلك مثل (يفعل) (يحمل) (اثاما) (هو الهدى) (شرع) (خيرا) (يصبر) (امسك) (يكتب) (اتأخذونه) في هذه الامثلة تجدد حروف الهمس المجموعة في قولك :

(فحشه شخص سكت) يجرى النفس، حين التلفظ بها، جريانا واضحا، الا ان بعضها لا يكون جريان النفس، حين التلفظ بها، واضحا لما لها من الاتصاف بصفات القوة مثل حرف الكاف فانه يتصف بالشدة والاصمات .

صفة الشدة : الشدة هي انحباس جريان الصوت ، حين التلفظ بالحرف المتصف بالشدة و ذلك بسبب قوة الاعتماد على مخرجه ، و يظهر انحباس جرى الصوت حين يكون الحرف المتصف بالشدة باكنا ، مثل (يألونكم) (اجدر) (ادبر) (يقراً) (يطلب) (بيغي) (يكتب) (يتلو) في هذه الامثلة تجد حروف الشدة (ا، ج، د، ق، ط، ب، ك، ت) ينحبس الصوت حين التلفظ بها ، مثل انحباس جرى النفس حين التلفظ بالحرف المتصف بالجره .

صفة الرخاوة : الرخاوة هي جريان الصوت حين التلفظ بالحرف المتصف بصفة الرخاوة و ذلك بسبب ضعف الاعتماد على مخرجه، وكيفية ذلك : ان جهاز التكلم يمر على باب مخرج الحرف الرخو فيطرقة في حال مروره على بابه مروراً غير معتمد ، و اليك الامثلة التي توضح لك ذلك الطرق (يحسب) (يخشى) (يذكر) (تركى) (اثر) (يسجد) (يظهر) (ضل) (بغفر) (هوى) (واديا) (يجادل) (يصبر) (كفروا) في هذه الامثلة تجد حروف الرخاوة ، حين التلفظ بها ، يجرى الصوت معها و ذلك بسبب ضعف الاعتماد على مخرجها .

صفة التوسط : صفة التوسط هي بين الشدة والرخاوة، ومعنى التوسط هو بين كمال الانحباس و كمال الجريان ، و حروف التوسط هي : (ل ن ع م ر) وهاك لكل حرف مثالا (جعلنا) (بنينا) (يعمر) (يمشى) (يرجع) في هذه الامثلة تجد حروف التوسط المذكورة آنفا لم يجر النفس، حين التلفظ بها ، جريانا تاما ولا يجرى الصوت جريانا تاما، لان العين ، مثلا ، من حروف الجر و من حروف الاصمات، فاتصافها بالانفتاح والاستفال يقلل من قوتها ، و اتصافها بالجره و الاصمات يرفع درجة قوتها شيئا ما ، ولذا كانت بين القوى و الضعيف من اجل ذلك تسمى بالحروف (البينية) .

صفة الاستعلاء : الاستعلاء هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف المستعلي الى الفك الاعلى ، و لخروج الصوت لدي النطق بها من الجهة العلوية في الفم . و المراد

بارتفاع اللسان هو ارتفاع أقصى اللسان ، و حروف الاستعلاء انما سميت مستعلية لانها توجب استعلاء أقصى اللسان حين التلفظ بها وهي خ ص ض غ ط ق ظ و هـ ا ك امثلة عليها (خاشمين) (خشعا) (هـم الخيرة) (يخرجون) (كالنخار) (صبر) (فاحسن صوركم) (فيها صر) (يصبر) (اقموا الصلاة) (ضرب) (ضرب) (ضرب) (يضر) (الضالين) (غافر) (المفيرات) (يفوضون) (لاغوينهم) (اطاع الله) (من يطع الرسول) (يطوفون) (للطائفين) (اقاموا الصلاة) (اقموا الصلاة) (قوموا لله) (بالحق) (يقدر) (ظلم) (يظنون) (في ظلال) (يظلم) (والظالمون) .

صفة الاستفال : الاستفال هو انحطاط اللسان عن الحنك الى قاع الفم عند التلفظ بالحرف المستفل ، وهاك امثلة عليها : (ابى) (ابواب) (حرث) (شجر) (فهز موهم) (تسرون) (علمتك) (يهدي) (وذلكم) هذه هي الحروف المستفلة واحد و عشرون حرفا و هي ضد المستعلية ، و قد جمعتها لك في هذه الكلمات فاستمع اليها و تلمس جهاز تكلمك عند التلفظ بها فستجد ان لسانك ينحط الى قاع الفم حين تلفظ بها ، و يظهر لك ذلك جليا حين تلفظ بالحروف المستعلية ثم تعود الى التلفظ بها وها هي ا ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ع ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، هـ ، ي ، . . .
صفة الاطباق : الاطباق هو انطباق الفكين على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينها مثل قولك : (طلب) (صبر) (ضرب) (ظلم) .

صفة الانفتاح : الانفتاح هو تجافي طائفتي اللسان و الحنك عن الاخرى كي يخرج الهواء حين النطق بالحرف المتصف بالانفتاح ، و الانفتاح هو ضد الاطباق ، فالحروف كلها تتصف بالانفتاح الا اربعة هي حروف الاطباق .

صفة الذلاقة : الذلاقة هي سرعة النطق بالحرف المذلق بسبب سهولة التلفظ به لانه يخرج من طرف اللسان و الشفتين ، و حروف الذلاقة هي ب ر ف ل م ن .

صفة الاصمات : الاصمات هو المنع ، و تسمى هذه الحروف بالحروف المصمتة لانها اثقل الحروف وهي اثنتان و عشرون حرفا و هي ما عدا الحروف المذلقة ، و يمتنع وجودها في الكلمات الرباعية او الخماسية من الكلمات العربية .

صفة الصفيح : الصفيح هو صوت يصحب الحرف حين التلغظ به ، والصفيح صفة
لثلاثة احرف وهي (ص س ز) ان صفة الصفيح تظهر واضحة حين تكون هذه
الاحرف ساكنة او مشددة مثل (نستعين) و (اسفل) و (السموات) و (واصبر)
و (اصدق) و (والصابرين) و (ازواجنا) و (والزير) . و اما اذا كانت احرف الصفيح
متحركة فان الصفيح يظهر في حال كسرها اكثر من ظهوره في حال فتحها ، و يظهر
الصفيح في حال فتحها اكثر من ظهوره في حال ضمها ، وفي حال ضمها يضعف صفيحها و
ذلك لمعالجة ثقل الضم . واليك امثلة على ذلك : حال الفتح (يسبحون) (سبحان الله)
(و سيق الذين) (صبر) (تصير) (صدور) (زيورا) (زلزالها) (زلفى) فيجب على
القارىء ان يحرص على اظهار الصفيح في هذه الاحرف حين التلغظ بها و بخاصة
اذا كانت ساكنة او مشددة ، فان في الصفيح معنى يجب ادائه ، و هذا المعنى هو
ارادة التنبية ، ثم يجب ان يكون التلغظ بهذه الاحرف تلفظا واضحا ، حين الترتيل ،
ليكون كل حرف منها متميزا لدى المستمع لان مخارج هذه الاحرف متقاربة فيجب
على القارىء اظهارها بصفيحها البين كي تتميز عن بعضها تميزا يدل على فصاحة القارىء
و جمال قراءته وقوة ادائه ، و هذا فضل عرفه رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ،
للصحابي المعروف (عبد الله بن مسعود) فقد كان فصيح اللفظ جميل التلاوة قوى
الاداء ، تخضع قراءته الاذن فتصفي اليها الاسماع خاشعة و متمتعة .

صفة القلقة : القلقة هي تحريك الحرف المقلقل بحركة اختلاسية ، بمعنى انها
ليست فتحة ولا كسرة ولا ضمة و اما صوتها فهو انفجاري يظهر بعد التصاق جهاز
التكلم بمخرج الحرف المقلقل ، التصاقا محكما .

صفة اللين : هو خروج الحرف بسهولة لدى التلغظ به و هما حرفان (الواو
و الياء) و تظهر صفة اللين في هذين الحرفين لدى سكونها مثل (يوم ، سيل العرم) .
صفة الانحراف : الانحراف هو انحراف جهاز التكلم عن اصل مخرج الحرف
بعد التلغظ به يتصف اثنان من الحروف بصفة الانحراف هما (الراء و اللام) .
لطرف اللسان جانبان : جانب اعلى و جانب ادنى ، فالجانب الاعلى يطرق
مخارج اربعة احرف هي (ط د ت ن) و الجانب الادنى يطرق مخارجين هما :

(ل ر) و هاذان الحرفان هما من حروف التوسط بين الشدة و الرخاوة، و معنى هذه الصفة ان الصوت ينحسب بعض الشيء، حين التلفظ بالحرف المتوسط، الا ان انحباس الصوت، حين التلفظ بحرف (اللام) يظهر، و في حرف (الراء) يكاد ينطلق الصوت و ذلك بسبب ملامسة طرف اللسان مخرج اللام و تجافيه عن مخرج الراء، فعند ما يقتضي اللفظ ان يطرق طرف اللسان مخرج الراء بعد طرقه مخرج اللام مباشرة مثل (الربك) ينحرف اللسان عن مخرج اللام الى الجهة العليا محلقا فوق سطح مخرج اللام، هذا هو معنى قولنا: يتصف اللام و الراء بصفة الانحراف، فتفسير الانحراف: هو انحراف جهاز التكلم عن اصل مخرج الحرف، معناه ان اصل المخرج للام و الراء واحد، فكون الراء تتصف بالتكرير يلزم ان ينحرف طرف اللسان عن اصل المخرج ليعطي الراء حقها من صفتها (التكرير)، و لا يتحقق عمل التكرير الا بان يخلق طرف اللسان فوق سطح المخرج ليتسنى له ان يعطى الراء حقها من صفة التكرير، هذا هو معنى صفة الانحراف .

صفة التكرير : التكرير هو اعادة التلفظ بالحرف عدة مرات .

صفة التنفسي : التنفسي هو انتشار هواء الفم الذى يحمل صوت الحرف حين التلفظ به مثل (شرابا، شرء، تشربون، و الشمس، و اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال، و الشهداء) .

صفة الاستطالة : الاستطالة هي امتداد اللسان الى ما بين الشفة و الثنايا العليا مع مد الصوت بالحرف المتصف بالاستطالة .

(الصفات القوية والصفات الضعيفة)

الصفات القوية هي : الجهر و الشدة و الاستعلاء و الاطباق و الاصمات و الصغير و الفلقة و التكرير و التنفسي و الاستطالة .

و الصفات الضعيفة هي : الهمس و الرخاوة و البينية و الاستفال و الانفتاح و الذلاقة و اللين .

الحروف القوية هي الحروف المتصفة بالصفات القوية و يقل اتصافها بالصفات الضعيفة مثل (ط ظ ق ض) في هذه الاحرف سبع صفات من صفات القوة

هي : الجهر و الشدة و الاستعلاء و الاطباق و الاصمات و القلقة و الاستطالة ، و فيها من الصفات الضعيفة صفتان فقط هما الرخاوة و الانفتاح و تسمى هذه الاحرف بالاحرف الشديدة .

و الحروف المتوسطة هي الحروف التي تتصف بالصفات القوية و الصفات الضعيفة على السواء فان قلت فيها الصفات الضعيفة فهي اعلى درجة من المتوسطة و ذلك مثل (ج د ص غ ر ز) و ان قلت فيها الصفات القوية فهي قل درجة من المتوسطة و ذلك مثل (ث ح ن م ف هـ) فان تساوت فيها الصفات القوية و الضعيفة فهي المتوسطة و ذلك مثل (ا ب ت خ ذ ع ك) .

ان اقوى الحروف صفة هي التي اجتمع في جميعها صفات القوة اكثر من غيرها من الحروف و قلت فيها صفات الضعف ، و ان اضعف الحروف هي التي اجتمع في جميعها من صفات الضعف اكثر من غيرها من الحروف ، و الذي يستفاد من معرفة قوة الصفة في الحرف او ضعف صفته هو وجوب اعطاء الحرف حقه من قوة الصوت ، حين يكون الحرف ذا صفة قوية ، و وجوب اعطائه حقه من قوة النفس ، حين يستوجب ذلك بمقتضى صفته ، و وجوب اعطائه حقه من التبيان قدرا كاملا و وضوحا تاما لازيادة فيه و لا نقصان ، حين يكون الحرف من ذوى الصفات الضعيفة .

(وجوب معرفة المخرج والصفة لكل حرف)

اذا سكنت الحرف و وضعت قبله حرفا متحركا و تلفظت به عرفت مكان الحرف في جهاز تكلمك و عرفت مقدار ما تعطيه من قوة الصوت او من قوة النفس او من تبيان و توضيح ، حين تقتضى صفته ذلك ، و اليك الامثلة فاستمع اليها : (يؤمن) في هذه الكلمة الالف ساكنة و الياء قبلها متحركة فقل : (يؤ) بضم الياء و سكون الالف و الصق جهاز تكلمك بمخرج الالف فتعرف مخرج الالف معرفة جيدة و ستضح لك صفة الالف ، حين التلفظ به ، انها صفة شديدة تمنع جرى الصوت ، ثم افعل ذلك في جميع الحروف التي سا ضرب لك مثلا عليها :

(نبخ) فقل : (نب) (قالت) فقل : (لت) (مثوى) فقل : (مث) (اجر) فقل : (اج) (نحن) فقل : (نح) (بالبخل) فقل : (بخ) (تدرى) فقل : (تد) (اخذتم) فقل :

(خذ) (ترجمون) فقل : (نر) (از كي) فقل : (از) (لسنا) فقل : (مس) (اشرفت)
 فقل : (أش) (يصلح) فقل : (يص) (يضرب) فقل : (يض) (نطمع) فقل : (نط)
 (يظلم) فقل : (يظ) (اعلم) فقل : (اع) (ينفر) فقل : (ينغ) (افئدة) فقل : (اف)
 (يقضى) فقل : (يق) (اكثر) فقل : (اك) (الزمناء) فقل : (ال) (يمترون) فقل :
 (يم) (انعمت) فقل : (ان) (كوثر) فقل : (كو) (يهدى) : فقل (يه) (ويل)
 فقل : (وى) .

هذه الامثلة تعطيك صورة صحيحة من معرفة مخرج الحرف و صفته ، حين
 يكون منفردا فاستمع اليها و كرر الاستماع اليها ثم ارفع صوتك بقراءتها و كررها كي
 يمتاد جهاز تكلمك على التلظظ بها تلفظا صحيحا مع تأدية حقها من المخرج و الصفة ،
 فاذا فعلت هذا فسيكون تحقيق مخرج الحرف و اداء صفته سهلا عليك ، حين يكون
 الحرف مركبا في الكلمات بين عدة احرف ، و بغير هذا التدريب لا تحصل القراءة
 الجيدة ، و على الطالب ان يصبر و يتحمل مشقة هذا التدريب المضني ، فان القارىء
 مجاهد و لا بد للمجاهد من الصبر و الاحتمال .



«التنوين و النون الساكنة»

التنوين هو نون ساكنة في اللفظ ، فهو حرف لفظي ، وشكله في الخط فحطان او ضمتان او كسرتان مثل (عليماً) (عليماً) (عليماً) فالتنوين على الميم من كلمة (عليماً) هي شكل التنوين ، و الضمتان على الميم من كلمة (عليماً) هي شكل التنوين ، والكسرتان تحت الميم من كلمة (عليماً) هي شكل التنوين ، فالتنوين لفظه نون ساكنة تلتفظه كما تلتفظ النون الساكنة . و مكان التنوين في الكلمة على آخر حرف منها ، كما مر في الامثلة السابقة : عليماً ، عليماً ، عليماً ، ويكون التنوين في حال الوصل فقط ، اما في حال الوقف فانه يبدل علامة مد الفتحه فنلفظه (عليماً) او يبدل سكونا ان كان ضميتين او كسرتين ، ويختص التنوين بالاسماء فقط .

النون الساكنة حرف يكون في بناء الكلمة سواء اكانت الكلمة اسماً او فعلاً او حرف معنى مثل (منهم) و (ينهى) و (لن) .

(احكام التنوين والنون الساكنة)

الحكم الاول هو الاظهار ، و معنى الاظهار هو ان النون الساكنة تظهر اذا كان بعدها حرف من حروف الحلق و هي (ه ا ع ح غ خ) مثل (من اذن) فالنون الساكنة في كلمة (من) تظهر لوجود الالف بعدها . و مثل (ينهى) فالنون الساكنة في كلمة (ينهى) تظهر لوجود الهاء بعدها . و مثل (ينمق) فالنون الساكنة في كلمة (ينمق) تظهر لوجود العين بعدها . و مثل (وانخر) فالنون الساكنة في هذه الكلمة (وانخر) تظهر لوجود الحاء بعدها . و مثل (والمخنقة) في هذه الكلمة تظهر النون الساكنة لوجود الخاء بعدها . و مثل (فسينمضون) في هذه الكلمة تظهر النون الساكنة لوجود الغين بعدها .

وهاك امثلة لاظهار التنوين قبل حروف الحلق : (مهيئ همار) فالكسرتان تحت حرف النون من كلمة (مهيئ) هو التنوين الذي يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود حرف الهاء بعده التي هي اول حرف من كلمة (همار) وهذا هو المثال لاظهار

التنوين قبل الهاء .

(غاسق إذا) فالكسرتان تحت القاف من كلمة (غاسق) هي التنوين الذي يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود الالف بعده وهذه الالف هي اول حرف من كلمة (إذا) .
(قوى عزين) فالضمتان على الياء من كلمة (قوى) هو التنوين الذي يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود العين بعده .

(اسوء حسنة) فالضمتان على التاء من كلمة (اسوء) هو التنوين الذي يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود حرف الحاء بعده .

(قوما غضب) فالفتحتان على الميم من كلمة (قوما) هو التنوين الذي يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود حرف الفين بعده .

(ازواجا خيرا) فالفتحتان على الجيم من كلمة (ازواجا) هو التنوين الذي يظهر في اللفظ نونا ساكنة لوجود حرف الحاء بعده .

هذا هو حكم اظهار التنوين و النون الساكنة فيجب على الطالب ان يتدبر هذه الامثلة و يكررها ليكون على علم بقاعدة اظهار التنوين و النون الساكنة ، و ليعلم ان هذه الاحرف الحلقيه هي السبب في اظهار التنوين و النون الساكنة ، و ليست هي التي تظهر .

(الحكم الثاني من احكام التنوين و النون الساكنة)

هو الادغام ، الادغام هو التلظف بحرفين حرفا واحدا ، والمراد به هو التخفيف في الكلام بحذف الحرف الاول ، اما حذفها تاما او ناقصا ، فيلغظ بالحرف الثاني فقط بشكل مضغوط عليه بجهاز التكلم حيث يرتفع الجهاز الى مخرجي الحرفين ارتفاعا واحدة فيظهر الحرف الثاني ثقيلًا مضغوطا عليه ، و في الاصطلاح يقال له : (مشدد) .
وينقسم الادغام الى قسمين : كبير و صغير ، و القسم الصغير هو موضوع بحثنا ، و تعريف الادغام الصغير هو : ما كان فيه الحرف الاول ساكنا ، اما ساكنا لفظا و خطأ ، و اما ساكنا لفظا و هو التنوين ، و الحرف الثاني متحركا فيحذف الحرف الاول ، اما حذفها تاما و اما حذفها ناقصا ، و يلفظ الحرف الاول في الادغام ناقصا اما بغنته و اما بصفته ككونه متصفا بالاصمات او بالاطباق و ذلك مثل (لئن بسطت)

و الحرف الثاني يلفظ مشددا، في الاصطلاح، و توضع عليه علامة تسمى، في الاصطلاح (شدة) .

و ينقسم الادغام الصغير الى قسمين : واجب و جاز، فاما الواجب فهو الذي يرويه الامام حفص عن شيخه الامام عاصم الكوفي، و أمّا الادغام الجائز فهو المروى عن أئمة القراء غير الامام حفص كل في روايته، و يجب الاخذ به في رواية راويه، و معنى جوازه هو انه غير منكر، حين يكون غير جائز في رواية الامام حفص، و لكنه مروى عن غيره من الأئمة، و معنى عدم جوازه في رواية الامام حفص هو انه لم يروه عن شيخه الامام عاصم الكوفي . فلا يجوز ادخاله في روايته، لان ادخاله في روايته يكون تلفيقا، و قد اخذ علينا العهد ان لا نعمل بالتلفيق .

ينقسم الادغام الصغير الواجب الى ثلاثة اقسام: القسم الاول هو ادغام المثلين، مثل الباء مع الباء (ان اضرب بعصاك) و الدال مع الدال (قد دخلوا) و الميم مع الميم (ولكم ما كسبتم) و اللام مع اللام (بل لا يخافون) و النون مع النون (لن ندخلها).
و القسم الثاني : هو ادغام المتقار بين مثل اللام مع الراء (قل رب) و النون مع اللام (و ان ليس) و النون مع الراء (من ربهم) و النون مع الياء (من يعمل) .
و القسم الثالث : هو ادغام المتجانسين، مثل التاء مع الطاء (قالت طائفة) و التاء مع الدال (اتقلت دعوا الله) و الدال مع التاء (و قد تعلمون) و الذال مع الظاء (اذ ظلموا) و الباء مع الميم (اركب معنا) .

تعريف ادغام المثلين : هو اتفاق حرفين في المخرج و الصفة .

تعريف ادغام المتجانسين : هو اتفاق حرفين في المخرج فقط .

تعريف ادغام المتقاربين هو : تقارب حرفين في المخرج فقط .

(الادغام التام و الادغام الناقص)

الادغام التام : هو حذف الحرف الاول حذفًا تامًا لفظًا و صفة من المثلين او المتجانسين او المتقاربين مثال حذف الحرف الاول من المثلين (اضرب بعصاك) (قد دخلوا) (بل لا) (آووا ونصروا) (يدركم الموت) (ربحت تجارتهم) (اينا بوجهه)
هذا هو الادغام التام .

ومثال حذف الحرف الاول حذفاً تاماً من المتجانسين (يلهث ذلك) (بل ربكم) (اذ ظلموا) (قد تعلمون) (اثقلت دعوا الله) (لهمت طائفة) (اركب معنا) هذا هو الادغام المتجانس التام .

ومثال حذف الحرف الاول حذفاً تاماً من ادغام المتقاربين (الم تخلقكم) هذا هو الادغام التام .

ومثال حذف الحرف الاول حذفاً ناقصاً من ادغام المثليين (من نذير) لوجود صفة الاغنان .

ومثال حذف الحرف الاول حذفاً ناقصاً من ادغام المتجانسين (لئن بسطت) لوجود صفة الاطباق .

ومثال حذف الحرف الاول من ادغام المتقاربين (من يعمل) (من مارح) (من واق) هذا هو الادغام الناقص لوجود صفة الاغنان وهي صفة النون الساكنة .

ادغام التنوين و النون الساكنة مع حروف كلمة (ينمو) ادغام ناقص وذلك لوجود صفة النون و صفة التنوين وهي الاغنان، وهاك امثلة عليها: (من يعمل) (ان نظن) (من ماء) (من واق) هذه امثلة النون الساكنة .
و اليك امثلة التنوين (كثيرة يأخذونها) (بظلم نذقه) (فتحامينا) (بكرة واصيلاً) .

اما ادغام النون الساكنة و التنوين مع اللام و الراء فهو ادغام تام لان النون الساكنة و التنوين بلفظه و صفته يحذف حذفاً تاماً، وهاك امثلة على ذلك :
(يبين لنا) (من ربك) (هدى للمتقين) (غفور رحيم) و هو ادغام متجانس .
و يشترط لادغام النون الساكنة و التنوين ان يكون في كلمتين كالامثلة السابقة، فان كان في كلمة واحدة و جب اظهار النون الساكنة مثل (قنوان، صنوان، بنيان، دنيا) و ما اشبه ذلك .

و يشترط لادغام الصغير في رواية الامام حفص ان يكون الحرف الاول ساكناً و ليس علامة مد لان علامة المد ليست ساكنة بل هي مجردة من الحركة

و السكون فهي ليست حرفا مثل (الذي يوسوس) و مثل (آمنوا و عملوا) فإذا كان
الاول ساكنا و الثاني غير اصيل فلا يصح الادغام (مثل : من يشأ الله) فان الهمزة
من كلمة (يشأ) لا تحذف للادغام لان الهمزة التي بعدها ليست حرفا اصيلا بل هي
همزة وصل فلا يصح الادغام . وان لا يكون الحرف الاول هاء سكت مثل
(ماليه هلك) فانه يجب السكت فيها على الهاء من كلمة (ماليه) .

و يشترط للادغام المتجانس و المتقارب ان لا يكونا في حروف الخلق (مثل :
فسبحه ، ابلغه فاصفح عنهم ، افرغ علينا ، ودع اذاهم) .

و يمتنع الادغام في كل كلمة يكون الحرف الاول فيها متحركا و الثاني ساكنا
مثل (زلتم ، فررتم) .

(المستثنى من الادغام للامام حفص)

(من راق) (بل ران) (يسن و القرآن) (نون و القلم) في المثالين : (من راق) ،
(بل ران) سكت بمقدار حركة واحدة على النون من كلمة (من) و على اللام من كلمة
(بل) و لا ادغام في المثالين الآخرين و يجب ان تظهر النون من كلمة (يسن) و من كلمة
(نون) و هذا في رواية الامام حفص ، رحمه الله .

(بيان عن الادغام و معناه كما حكاه ابن الجزرى)

في المجلد الاول من كتابه (القراءات العشر)

قال : الزم اليزيدى ابا عمرو ادغام (طلقكن) قال الداني : وبالوجهين قرأته انا
و اختار الادغام لانه قد اجتمع في الكلمة ثقلان : ثقل الجمع و ثقل التأنيث ، فوجب
ان يخفف بالادغام .

و يقول ابن الجزرى : (و نحن له مسلمون) روى ذلك منصوبا اصحاب
اليزيدى عنه سوى ابن جبير ، و اختلف في علة تخصيص هذه الكلمة بالادغام ، فقيل :
لثقل الضمة ، انتهى .

و يقول ابن الجزرى : و ينحصر الادغام في فصلين : الاول في روايته ، و الثاني
في احكامه . فاما روايته فالمشهور به و المنسوب اليه و المختص به من الأئمة العشرة هو
ابو العلاء ، و ليس بمنفرد به ، بل قد ورد ايضا عن الحسن البصرى و ابن محيصن

و الاعمش و طلحة بن مصرف و عيسى بن عمر و مسلمة بن عبيد الله الفهري و مسلمة
بن محارب السدوسي و يعقوب الحضرمي وغيرهم ، و وجهه طلب التخفيف انتهى .
و يقول ابن الجزرى : و اما احكام الادغام فان له شرطا و سببا و مانعا :
فشرطه في الادغام ان يلتقي الحرفان خطأ و لفظا او خطأ لالفاظا مثل (انه هو) لان
المد في الضمير لا يكون خطأ و سببه التماثل و التجانس و التقارب . و المانع ثلاثة
اشياء : كون الاول تاء ضمير ، او مشددا او منونا . ثم يقول ابن الجزرى : فاذا وجد
الشرط و السبب و ارتفع المانع جاز الادغام . فان كانا مثلين اسكن الاول و ادغم ،
و ان كانا غير مثلين قلب كالثاني و اسكن ثم ادغم و ارتفع اللسان عنها دفعة
واحدة من غير توقف على الاول و لا فصل بحركة و لا روم ، و ليس بادخال حرف في
حرف ، كما ذهب اليه بعضهم ، بل الصحيح ان الحرفين ملفوظ بهما ، كما وصفنا طلبا
للتخفيف انتهى .

و خلاصة ما استفاد من هذا التحقيق ان كلمة (ادغام) هي كلمة اصطلاحية
يراد بها معنى التخفيف ، و لا تعني ادخال حرف في حرف . ففي ادغام المثليين
هو التخفيف التام الا في النونين و الميمين و في بعض المتقاربين و المتجانسين ، كما
بيناه فيما سبق لكل قسم مثالا .



« حكم الاخفاء »

الاخفاء : هو تحويل مخرج النون الساكنة الى مخرج حرف الاخفاء ، مثل (انفسكم) فان مخرج النون الساكنة يكون في هذا المثال من مخرج الفاء ، فنلفظ النون الساكنة في هذا المثال من مخرج الفاء ، فنقول : (انفسكم) . و الاخفاء اما ان يكون في كلمة واحدة كما مثلنا بكلمة (انفسكم) واما ان يكون في كلمتين ، مثل (ان فاتكم) اما اخفاء التنوين فلا يكون الا من كلمتين ، لان التنوين لا يقع في وسط الكلمة ، وهاك حروف الاخفاء : (ص) و مثاله (من صبر) و مثال اخفاء التنوين (منة صابرة) ، (ذ) مثاله (من ذا) و مثال اخفاء التنوين (نارا ذات لهب) (ث) و مثاله (من ثقلت) و مثال اخفاء التنوين (مطاع ثم) (ك) و مثاله (ان كان) و مثال اخفاء التنوين (كراما كاتبين) ، (ج) و مثاله (من جاء) و مثال اخفاء التنوين (حبا جما) (ش) و مثاله (من شر) و مثال اخفاء التنوين (لنفس شيئا) ، (ق) و مثاله (ينقلب) و مثال اخفاء التنوين (كتب قيمة) ، (س) و مثاله (من سوء) و مثال اخفاء التنوين (قولا سديدا) (د) و مثاله (عند) و مثال اخفاء التنوين (جانب دحورا) ، (ط) و مثاله (من طفى) و مثال اخفاء التنوين (شرابا طهورا) ، (ز) و مثاله (ولئن زلتا) و مثال اخفاء التنوين (مباركة زيتونة) (ف) و مثاله (انفسكم) و مثال اخفاء التنوين (كتابا فذوقوا) ، (ت) و مثاله (انتم) و مثال اخفاء التنوين (من نعمة تجزى) (ض) و مثاله (من ضريع) و مثال اخفاء التنوين (عذابا ضعفا) (ظ) و مثاله ينظرون و مثال اخفاء التنوين (سحاب ظلمات) .

تسمي هذه الحروف حروف الاخفاء ، لان النون الساكنة و التنوين يتحول مخرجهما الى مخرج كل حرف من هذه الحروف فيصير لفظ النون الساكنة خافيا ، لان مخرج النون قد تحول من مكانه و كذلك يتحول مخرج التنوين عن مكانه فنلفظه من مخرج الحرف الذي يليه من حروف الاخفاء ثم يشترك الانف في اداء الغنة ، و من اداء هذه الغنة يظهر وجود النون الساكنة في اللفظ ، و اليك شرح امثلة الاخفاء :

المثال الاول (من صبر) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) مخرج الصاد من كلمة (صبر) فنقول : (من صبر) مع اظهار الغنة ، و اظهار الغنة هذه هي الدليل على وجود النون الساكنة في اللفظ .

المثال الثاني (مئة صابرة) في هذا المثال ضمنا على التاء من كلمة (مئة) نلفظ هاتين الضمتين نونا ساكنة من مخرج الصاد من كلمة (صابرة) فنقول : (مئنا صابرة) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال الثالث (من ذا) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الذال من كلمة (ذا) فنقول : (منذا) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال الرابع (نارا ذات) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة التي هي فتحتان على الراء من كلمة (نارا) من مخرج الذال من كلمة (ذات) فنقول : (نارنا ذات) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود النون الساكنة .

المثال الخامس (من ثقلت) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج التاء من كلمة (ثقلت) فنقول : (منثقلت) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال السادس (مطاع ثم) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (مطاع) من مخرج التاء من كلمة (ثم) فنقول : (مطاعنثم) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال السابع (ان كان) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (ان) من مخرج الكاف من كلمة (كان) فنقول : (انكان) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال الثامن (كراما كاتبين) في هذا المثال فتحتان على الميم من كلمة (كراما) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج الكاف من كلمة (كاتبين) فنقول : (كرامنا كاتبين) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال التاسع (من جاء) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الجيم من كلمة (جاء) فنقول : (منجاء) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال العاشر (حبا جما) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة التي هي فتحة على الباء من كلمة (حبا) من مخرج الجيم من كلمة (جما) فنقول : (حبنجا) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الحادي عشر (من شر) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الشين من كلمة (شر) فنقول : (منشر) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثاني عشر (لنفس شيئا) في هذا المثال كسرتان تحت السين من كلمة (نفس) نلفظ هاتين الكسرتين نونا ساكنة من مخرج الشين من كلمة (شيئا) فنقول : (لنفسشيئا) مع اظهار الغنة التي تدل على نون ساكنة .

المثال الثالث عشر (ينقلب) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (ينقلب) من مخرج القاف من نفس الكلمة (ينقلب) فنلفظها (ينقلب) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الرابع عشر (كتب قيمة) في هذه الكلمة ضمتان على الباء من كلمة (كتب) نلفظ هاتين الضمتين نونا ساكنة من مخرج القاف من كلمة (قيمة) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود نون ساكنة .

المثال الخامس عشر (من سوء) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج السين من كلمة (سوء) فنقول : (منسوء) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود النون الساكنة .

المثال السادس عشر (قولا سديدا) في هذا المثال فتحتان على اللام من كلمة (قولا) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج السين من كلمة (سديدا) فنقول : (قولنسديدا) مع اظهار الغنة التي تدل على نون ساكنة .

المثال السابع عشر (عند) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة

(عند) من مخرج الدال من ذات الكلمة (عند) فنقول : (عند) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثامن عشر (جانب دحورا) في هذا المثال كسرتان تحت الباء من كلمة (جانب) نلفظ هاتين الكسرتين نونا ساكنة من مخرج الدال من كلمة (دحورا) فنقول : (جانبد حورا) مع اظهار الغنة التي هي دليل على نون ساكنة .

المثال التاسع عشر (من طغى) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الطاء من كلمة (طغى) فنقول : (منطغى) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال العشرون (شرابا طهورا) في هذا المثال فتحتان على الباء من كلمة (شرابا) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج الطاء من كلمة (طهورا) فنقول : (شرابنطهورا) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود نون ساكنة .

المثال الحادى والعشرون (ولئن زالتا) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (لئن) من مخرج الزاء من كلمة (زالتا) فنقول : (ولئنزالتا) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثانى والعشرون (مباركة زيتونة) في هذا المثال كسرتان تحت التاء من كلمة (مباركة) نلفظ هاتين الكسرتين نونا ساكنة من مخرج الزاء من كلمة (زيتونة) فنقول : (مباركتزيتونة) مع اظهار الغنة التي هي دليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثالث والعشرون (انفسكم) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (انفسكم) من مخرج الفاء من ذات الكلمة (انفسكم) فنقول : (انفسكم) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الرابع والعشرون (كتابا فذوقوا) في هذا المثال فتحتان على الباء من كلمة (كتابا) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج الفاء من كلمة (فذوقوا) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود نون ساكنة .

المثال الخامس والعشرون (المنتهى) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (المنتهى) من مخرج التاء من ذات الكلمة (المنتهى) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال السادس والعشرون (نعمة تجزى) في هذا المثال كسرتان تحت التاء من كلمة (نعمة) نلفظ هاتين الكسرتين نونا ساكنة من مخرج التاء من كلمة (تجزى) فنقول : (نعمنتتجزى) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال السابع والعشرون (من ضريع) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (من) من مخرج الضاد من كلمة (ضريع) فنقول (منضريع) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثامن والعشرون (عذابا ضعفا) في هذا المثال فتحتان على الباء من كلمة (عذابا) نلفظ هاتين الفتحتين نونا ساكنة من مخرج الضاد من كلمة (ضعفا) فنقول : (عذابنضعفا) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود نون ساكنة .

المثال التاسع والعشرون (ينظرون) في هذا المثال نلفظ النون الساكنة من كلمة (ينظرون) من مخرج الظاء من ذات الكلمة (ينظرون) فنقول : (ينظرون) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود النون الساكنة .

المثال الثلاثون (سحاب ظلمات) في هذا المثال ضمتان على الباء من كلمة (سحاب) نلفظ هاتين الضمتين نونا ساكنة من مخرج الظاء من كلمة (ظلمات) فنقول : (سحابنظلمات) مع اظهار الغنة التي هي الدليل على وجود نون ساكنة . انتهى موضوع الاخفاء ، و اليك موضوع الانقلاب .

الانقلاب : هو قلب النون الساكنة ميا حال وجودها قبل الباء مباشرة مثل (من بعد) فان النون الساكنة من كلمة (من) تقلب ميا ، فبعد ان كانت (من) صارت (مم) وكذلك الامر في التنوين سواء كانت فتحتين او كسرتين او ضميتين فان لفظ التنوين نون ساكنة و في حال وجود التنوين قبل الباء يقلب لفظه ميا ساكنة مثل (علم بذات الصدور) فالضمتان على الميم من كلمة (علم) نلفظ نونا ساكنة ، و في هذا المثال نلفظ ميا لوجودها قبل الباء فنقول : (علمبذات) مع اظهار الغنة ،

و هكذا كلما وجد النون الساكن او التنوين قبل الباء فان لفظها يكون ميما .

(احكام الميم الساكن)

الميم الساكن له ثلاثة احكام :

(الحكم الاول هو الادغام) يسمى هذا الادغام الادغام الشفوي ، او المثلين و هو انه اذا جاء بعد الميم الاول ميم فان الميم الاول يحذف للتخفيف ، و ذلك مثل (فمنهم من آمن) فالميم الاول من كلمة (فمنهم) يحذف و يبقى الميم الثاني مثقلا مع اظهار الغنة للدلالة على ان اللسان يرتفع الى مخرج الميمين دفعة واحدة فيطرق المخرج طرقا واحدا مع الضغط فيظهر لفظ الميم ثقيلًا .

(الحكم الثاني هو الاخفاء) وهو ان الميم اذا جاء بعده باء فان مخرجه يتحول الى مخرج الباء فيلغظ من مخرج الباء مثل (عليهم بابا) مع اظهار الغنة التي تدل على وجود الميم المحذوفة .

(الحكم الثالث هو الاظهار) يظهر الميم الساكن مع بقية الحروف ما عدا الميم و الباء التي تحدثنا عنها في المثاليين السابقين ، الا انه يظهر مع الواو و الفاء ظهورا بينا بسبب ان الفاء و الواو حرفان شفويان ، فحين يجتمع الميم الساكن و الفاء على الشفة ينجذب الميم الى مخرج الفاء و كذلك ينجذب الميم الى مخرج الواو ، فللتخلص من انجذاب الميم الى الفاء او الى الواو و جب اظهار الميم اظهارا بينا لئلا يحصل من انجذاب الميم ادغام ، مثل قوله تعالى : و نتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة ، و مثل قوله تعالى : عليهم ولا الضالين .

(حكم الميم المثقلة و النون المثقلة)

الميم المثقلة : هي الميم التي التقت مع ميم اخرى فحذفت الميم الاولى و بقيت الميم الثانية مضغوطا على مخرجها فهي مثقلة ، و الفرق بين هذه الميم و الميم التي تلتقي مع ميم اخرى في كلمتين هو ان هذه الميم تكتب ميما واحدة و تلك تكتب ميمين ، و كذلك النون المثقلة ، مثل : (أنت) فهي نون واحدة و ان كان الاصل فيها ان التقت النون الساكنة الاولى مع النون الثانية فحذفت الاولى للتخفيف ، ولكن التنوين تختلفان ، اما ان تكون نونا مثقلة : و هي التي تكتب نونا واحدة مثل (أن) و اما

ان تكون نونا وجاءت بعدها نون مثلها فحذفت الاولى للتخفيف و بقيت الثانية مضغوظا عليها ، اى : مثقلة .

فالنون المثقلة هي التي التقت مع نون اخرى مثلها فحذفت النون الاولى و بقيت النون الثانية مضغوظا على مخرجها فهي مثقلة و تكتب نونا واحدة ، و تسمى في الاصطلاح (النون المشددة) .

(احكام اللامات)

اللامات الساكنة تنقسم الى قسمين : قسم يسمى بلام التعريف ، و قسم يسمى بلام الفعل . لام التعريف ، هي (ال) التي تدخل على الاسماء مثل قم لك : (قمر) فتصير (القمر) و مثل قولك : (شمس) فتصير (الشمس) ففي قولك : (القمر) تظهر اللام الساكنة و يسمى ظهورها بالاظهار القمري . و في قولك : (الشمس) تحذف اللام الساكنة و يسمى حذفها بالادغام الشمسي فاللام التي تدخل على الاسماء : اما ان تظهر و تسمى باللام القمرية ، و اما ان تحذف و تسمى باللام الشمسية . و هالك الحروف التي تظهر قبلها اللام الساكنة التي تسمى باللام القمرية (ا ب غ ح ج ك و خ ف ع ق ي م ه) و هي مجموعة في قولك : (ابغ حجك و خف عقيمه) و عددها اربعة عشر حرفا . و اليك امثلة على حروفها (الانعام) و اصل الكلمة (انعام) فدخلت الالف و اللام على كلمة (انعام) فصارت (الانعام) . (البر) اصل الكلمة (بر) دخلت الالف و اللام على كلمة (بر) فصارت (البر) . (الغمام) اصل الكلمة (غمم) دخلت الالف و اللام فصارت (الغمام) فظهرت اللام مع الغين . (الحج) (الجنة) (الكوثر) (الولدان) (الخير) (الفوز) (العلم) (القيوم) (الياقوت) (الملك) (الهادى) هذه هي امثلة الاظهار القمري . و اما الحروف التي تحذف قبلها اللام الساكنة و تسمى بالحروف الشمسية و يسمى حذفها بالادغام الشمسي فهي كما يأتي : ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل هذه هي الحروف الشمسية ، و هالك امثلة على كل حرف منها : (الطامة) (الثواب) (الصالحين) (الرحمن) (التوابين) (الضالين) (الذباب) (النعيم) (الداغ) (الساء) (الظل) (الزرع) (الشمس) (اللطيف) هذه هي امثلة الادغام الشمسي التي تحذف فيها اللام الساكنة .

(لام الفعل)

و بيان حكمها : الادغام و الاظهار

لام الفعل هي التي يبنى منها لفظ الفعل و هي ساكنة و تكون في وسط الكلمة و في آخر الكلمة و ذلك مثل قولك : (اجعل) (انزل) (قل) هذه امثلة لمجىء لام الفعل في آخر الكلمة ، و مثالها في وسط الكلمة مثل (انزلنا) (جعلنا) (قلنا) . و حكم هذه اللام اما الادغام ، وهي ان يكون بعدها لام مثل (اجعل لنا) او يكون بعدها راء مثل (قل رب) فاللام في مثل هذه الامثلة تحذف . و في مثل قولك : (قل هو) و قولك : (اجعل افئدة) و في قولك : (قل ما كنت بدعا من الرسل) في هذه الامثلة تظهر اللام و كذلك تظهر مع جميع الحروف كما ظهرت مع الهاء و الالف و الميم ، الا انها تدغم ، اى ، تحذف مع اللام و الراء كما مر في المثالين (اجعل لنا) (قل رب) . و مثل لام الفعل لام (هل) و (بل) ففى مثل قولك : (بل ربكم) و قولك : (هل لنا) تحذف اللام من كلمة (بل) و من كلمة (هل) كما حذفت في الامثلة السابقة في قولك : (اجعل لنا) و (قل رب) .

و بهذا ينتهي حكم اللامات التى تدخل على الاسماء و التى يبنى منها لفظ الفعل .

(بيان عن الفرق بين غنتي الادغام و الاخفاء)

لقد سبق ان ذكرت في باب الادغام : ان النون الساكنة اذا كان بعدها حرف الواو او حرف الياء فانها تحذف للتخفيف ، مثل من يقول و تصير الياء من كلمة (يقول) مثقلة ، و في الاصطلاح ، مشددة ، و مثل (من و اق) و تصير الواو من كلمة (واق) مثقلة و في الاصطلاح ، مشددة ، و لدى التلفظ بهاتين الكلمتين (من يقول) (ومن واق) يشترك الالف باداء الغنة التى هي صفة النون الساكنة التى حذفت للتخفيف . و اشترك الالف باداء الغنة اشعار بنقصان الادغام ، اى بنقصان الحذف ، و قد سبق ذكر ذلك في باب الادغام . اما غنة الاخفاء فهي دليل على وجود النون الساكنة لفظا ، و ليس صفة ، و ذلك ان النون الساكنة في حال الادغام تحذف لفظا دون صفتها التى هي الاغنان ، و لكن النون الساكنة في حال الاخفاء ملفوظ بها مع غنتها ، الا انها تلفظ من غير نحرجهما ، فما دام لفظها موجودا فالغنة من ذاتها ، اما في حال حذف

النون الساكنة للادغام فان الغنة التي يشترك بادائها الانف ليست من ذات النون الساكنة بل هي من اشتراك الانف فقط ، و الدليل على انها ليست من ذات النون الساكنة هو ان قراءة حمزة الكوفي مجردة من الغنة ، لان الادغام في روايته تام ، فالنون الساكنة في قراءته تحذف لفظا و صفة ، فهو يقرأ قوله تعالى (و من الناس من يقول) (ميقول) و اذا اردت معرفة هذه القراءة فامسك انفك باصبعك و قل : (ميقول) فانك تستطيع ان تلفظها ، ولكنك اذا اشركت الانف باداء الغنة و قلت : (من يقول) فانك لا تستطيع اداء الغنة ، لان الانف يريد طريقا لاجراخ الغنة ، وكذلك كلمة (من و اق) فان حمزة يقرأها (مواق) بدون غنة لان الادغام في روايته حمزة تام و معناه ان النون تحذف في قراءته لفظا و صفة فالغنة في حال الادغام ، في قراءة الامام حفص ليست من ذات النون الساكنة ، هذا هو الفرق بين الغنتين .

(حكم الراء)

ان للراء حكيمين : تفخيم ، و ترقيق . فالتفخيم في خمسة مواقع :

(الاول) ان تكون الراء في حال الوصل مضمومة ، مثل (تلك الدار) او تكون مفتوحة ، مثل (ان الابرار) .

(الثاني) ان تكون الراء في حال الوصل ساكنة و ما قبلها يكون مضموما ، مثل (تزجي) او مفتوحا مثل (تزجو)

(الثالث) ان تكون الراء ساكنة في حال الوصل و يكون الحرف الذي قبلها مكسورا كسرة عارضة ، مثل (ان ارتبتم و مثل (ارجعوا) فالهمزة التي قبل الراء هي همزة وصل و كسرتها عارضة للابتداء لان الابتداء بالساكن متعذر ، فالعرب لا تبدأ بالساكن ، فالهمزة كسرتها عارضة ولذلك يجب تفخيم الراء في مثل هذه الحال .

(الرابع) ان تكون الراء في حال الوصل ساكنة و يكون الحرف الذي بعدها من حروف الاستعلاء مثل (مرصاد) و هذه تفخم .

(الخامس) ان تكون الراء في حال الوقف و هنا يجب ان يعلم القارئ ، ان للوقف على الراء ثلاث حالات : الوقف بالسكون ، و بالاشمام ، و بالروم . فان كانت الراء مفتوحة فالوقف عليها بالسكون فقط و في هذه الحال يجب ان تفخم ، مثل

(ان الابرار) . و ان كانت الراء مضمومة ففي الوقف عليها ثلاثة امور : اما بالسكون الخالص ، و اما بالروم ، و اما بالاشمام ، و في حال الوقف عليها بالسكون او بالروم تفخم ، اما في حال الوقف عليها بالاشمام فلا حركة لها ولا صوت لانها تخفى في اللفظ و تبقى اشارة الشفتين تدل على حركتها التي خفيت بالاشمام . و ان كانت الراء مكسورة في حال الوقف : فاما ان يوقف عليها بالسكون الخالص و حينئذ تفخم ، و اما ان يوقف عليها بالروم و حينئذ ترقق ، لان الروم هو النطق ببعض الحركة ، و لا سكون مع الحركة ، و ذلك مثل (كتاب الابرار) .
والتريق في اربعة مواقع :

(الاول) ان تكون الراء مكسورة في حال الوصل مثل (و الفجر و ليال عشر و الشفع و الوتر) .

(الثاني منها) ان تكون ساكنة في حال الوصل و يكون الحرف الذي قبلها مكسورا كسرة اصيلة مثل (فرعون) .

(الثالث) ان تكون الراء ساكنة في حال الوصل و يكون الحرف الذي قبلها مكسورا كسرة اصيلة و يكون الحرف الذي بعدهما من حروف الاستعلاء مكسورا ، فلاجل كسرة حرف الاستعلاء ترقق ، و لوجود حرف الاستعلاء نفسه تفخم ، و لها في هذه الحال مثال واحد في القرآن الكريم و هو قرله : (فكان كل فرق كالطود العظيم) .

(الرابع منها) ان تكون الراء في حال الوصل مكسورة ، فان وقف عليها بالروم يجب تريقها مثل (الله الواحد القهار) .

(القلقله)

القلقلة هي صفة لخسة احرف ساكنة او مسكنة لعارض الوقف ، و هي (ق ، ط ، ب ، ج ، د) .

و معنى القلقلة هو تحريك صوت الحرف المقلقل ، و صوت الحرف المقلقل هو صوت سكونه ، فاذا اردنا ابراز هذا الصوت و جب علينا ان نجرده من الاشارة الى اية حركة سوى السكون ، لاننا حين نريد ان نحرك صوت سكون الحرف المقلقل

لا يزيد ان تغير حركته بابدال سكونه بفتحة او بضمة او بكسرة .

يجب ان يعلم القارىء ان الحرف المسكن لاجل الوقف يجوز فيه ثلاثة اوجه ان كان مضموما مثل (بكل شيء محيط) فالوجه الاول هو السكون (بكل شيء محيط) بالطول و القصر و التوسط . واما الروم فليس فيه الا القصر ، (بكل شيء محيط) واما الاشمام ففيه ثلاثة اوجه : الطول و التوسط و القصر مثل : (بكل شيء محيط) . و الاشمام هو الاشارة بضم الشفتين الى حركة الضمة ، و هذه الاشارة يراها البصير و لا يراها الاعمى ، و في هذه الحال لا يظهر لحرف القلقلة صوت بل الذى يظهر للبصير هو الاشارة الى حركة الحرف الموقوف عليه ، واما الروم فهو النطق ببعض الحركة التي يسمعها القريب من القارىء ، و لا يسمعها البعيد ، كما مثلنا بقوله تعالى (انه بكل شيء محيط) و في هذه الحال تحذف القلقلة لان القلقلة حصلت لدى سكون الحرف المقلقل ، و حين زال السكون زالت القلقلة فلا قلقلة مع الروم و لا مع الاشمام . و اما الوقف على غير حروف القلقلة فحكمه كحكم حروف القلقلة يزول الحرف الموقوف عليه بالاشمام و يظهر في حال الروم بعض الظهور و يظهر ظهورا تاما في حال السكون . و ان كان الحرف الموقوف عليه مفتوحا فيجب الوقف عليه بالسكون فقط مثل (ادخلوا عليهم الباب) و (خلق الزوج) و (رب العالمين) و (يعلمون) و (يعقلون) و (يتفكرون) و (و سخر لكم الليل و النهار) و (واجنبي و بني ان نعبد الاصنام) و ما اشبه ذلك . و ان كان الحرف الموقوف عليه مكسورا جاز فيه وجهان : احدهما الوقف عليه بالسكون مثل (تكذبات) (في قرار مكين) (الى قدر معلوم) مع الطول و القصر و التوسط . و ان كان الحرف الموقوف عليه من حروف القلقلة فان القلقلة تزول بالروم لان الروم هو النطق ببعض الحركة و لا قلقلة مع الحركة ، كما سبق ذكره و ذلك مثل (من كل باب) مع القصر فقط .

ثم ان حرف القلقلة ان كان واقعا وسط الكلمة مثل الباء من كلمة (يبسط) فانه يقلقل قلقلة ضعيفة كي لا يحصل سكت بينه و بين ما بعده فيجب على القارىء ان ينطق بالقلقلة التي تكون وسط الكلمة بسكون ضعيف كي يدرك اداء الحرف الواقع بعد حرف القلقلة . فاذا شرع القارىء بالقراءة فان عليه ان يراعي الحروف

الساكنة فلا يقلقلها بل يجب ان يزحف جهاز تكلمه زحفا دون قفز ولا نبط ، لان السكون حركة مختلطة فهي ليست فتحة ولا ضمة ولا كسرة ، فاذا اراد القارىء ان يقرأ كلمة فيها حرف ساكن في وسط الكلمة وجب عليه ان يسحب جهاز تكلمه من الحرف الساكن الى ما بعده سحبا ليس فيه قفز ولا نبط . ثم ان بعض الحروف قد تكون مثقلة فالوقف على الحرف المثقل يجب ان يكون مثقلا مثل قولك :

(بالحق) و مثل (تبت يدا ابي لهب وتب) .

ثم ان الوقف قد يكون واجبا و قد يكون جائزا و قد يكون اضطراريا و في كلها يجب على القارىء مراعاة قواعد الوقف سواء في ذلك الحروف المثقلة وغيرها .

(المد و اقسامه)

المد: هو امتداد النفس بصوت حركة الفتحة او بصوت حركة الكسرة او بصوت حركة الضمة مثل (ج ا) (و) (ني) فان صورة حرف الالف من كلمة (ج ا) هي علامة لامتداد النفس بصوت حركة الفتحة و ليست حرفا ، و ان صورة حرف الواو من كلمة (و) هي علامة لامتداد النفس بصوت حركة الضمة ، و ليست حرفا ، و ان صورة حرف الياء من كلمة (ني) هي علامة لامتداد النفس بصوت حركة الكسرة و ليست حرفا .

وبيان معنى امتداد صوت الفتحة او الضمة او الكسرة: هو ان الهواء الذى تزفره الرئة حين يطرق جهاز التكلم باب مخرج الحرف يحمل صوت ذلك الطرق بصفة فتحة فوهة الفم فتكون فتحة ممدودة و تسمع بهذه الصفة . و ان اراد المتكلم ، عند ما يطرق جهاز تكلمه باب مخرج الحرف ، ان يكسر فوهة فم الى الاسفل فان هواء الرئة يحمل صوت طريقه بصفة كسرة فوهة فم فتكون كسرة ممدودة و تسمع بهذه الصفة . و ان اراد المتكلم ، حين يطرق جهاز تكلمه باب مخرج الحرف ، ان يضم شفتيه و يجمعها الى ظاهر فم فان هواء الرئة يحمل صوت طريقه بصفة ضمة فوهة فم فتكون ضمة ممدودة و تسمع بهذه الصفة .

ان جهاز التكلم عند ما يطرق ابواب مخرج الحروف ، لا يسمع احد صوت

طرقه ، حتى تنفتح فوهة الفم ، إما الى الامام وإما الى الاعلى وإما الى الاسفل ، كي يحمل هواء الرئة صوت طريقه ، فاذا حمل هواء الرئة صوت ذلك الطرق ، وكانت فوهة الفم متجهة الى الامام ، فان المستمع يدرك صوت الطرق و يعلم من هو المطروق من الحروف و يعلم ما هي الحركة : اهي فتحة ام كسرة ام ضمة ، فان كانت فوهة الفم متجهة الى الامام فان المستمع يدرك انها فتحة ، و ان كانت فوهة الفم متجهة الى الاعلى فان المستمع يدرك انها ضمة ، و ان كانت فوهة الفم متجهة الى الاسفل فان المستمع يدرك انها كسرة ، لان هيئة الفم تعين شكل حركة الطرق ، ثم يمد الهواء المنبعث من الرئة حركة الجهاز بعد عملية طريقه يخرج الحرف مدا حسب مقتضى الحال للمد المطلوب ، ان كان طويلا او قصيرا او كان وسطا .

ثم انه توجد عضلات في جهاز التكلم تحرك اللسان في حال ارتفاعه و انخفاضه و انحرافه نحو اليمين او نحو الشمال او في حال استطالته او في حال انبساطه او تقلصه ، و توجد عضلات و اعصاب في الفم و وسائل توحى اليها ارادة المتكلم بارتفاع الهاء مثلا او بانخفاضها او بفتح الفكين و غلقها او بضم الشفتين او بفتحها او ببسطها او بتركها او بتضييق فتحة مزمار الحنجرة او بفتحها او بتوتير الوترين الصوتيين او ببسطها ، الى غير ذلك مما لا يعلمه الا الله . كل ذلك حسب مقتضى ارادة المتكلم ، حين يتكلم فتوحى ارادته بالامر المقتضى للكلام المطلوب .

جاء في بعض كتب التجويد ما نصه : (المد في اللغة هو المط ، و اصطلاحا هو اطالة الصوت باحد حروفه ، و حروفه ثلاثة : الالف و الواو و الياء ، و سميت حروف مد لامتداد الصوت بها و لضعفها لاتساع مخرجها ، و ممن قال بهذا الراي صاحب كتاب القول المفيد ، انتهى ما نقلته من اقوال المؤلفين لقواعد التجويد .

و اقول : ان ما جاء في كتب التجويد من تعريف المد هذا انما هو اتباع بغير روية و لا دليل و ليس مبنيا على تحليل علمي . و بيان ذلك : ان صور الحروف الثلاثة (الالف و الواو و الياء) انما وضعت علامة على مد الحركة ، و لم توضع على ان تكون حروفا مقروءة ، و لذا لم توضع عليها حركات ، ثم هي ليست ساكنة ، كما يدعيه المؤلفون ، لان السكون حركة و هي ليس لها حركة بل هي صورة

الحرف و ليست حرفا، ففي المصحف صور كثيرة مثلها وضعت علامة على الوقف
اللازم او الوقف الجائز و ذلك مثل (صورة حرف ج ط م ق) و قد وضعت
هذه الصور لتدل على الوقف، فصورة (الالف والواو والياء) علامة على امتداد النفس
بصوت الحركة و ليست حروفا .

ثم ان جهاز التكلم يطرق ابواب مخارج الحروف فتتكون الكلمات من ذلك ،
أما هذه الصور فليس لها مخارج ، على ان المؤلفين لم يختلفوا في تعيين مخرج الالف
و الواو و الياء ، فمخرج الالف هو الحنجرة ، و مخرج الواو هو الشفتان ، و مخرج الياء
هو اللسان . فكيف يكون مخرج هذه الاحرف مرة الجوف و مرة الشفتين و مرة
اللسان و مرة الحنجرة ؟

و مها يكن من شيء فان الحرف له مخرج واحد ، و من قال : ان الحرف له
مخرجان فقد ادعى امرا لا يبرهان له به .

(تنبيه)

ينبغي ان يفهم الطالب ان لعلامة المد حالة يسقط فيها المد مع بقاء صورة
علامته ، لان هذه العلامة يعرض لها احيانا ان يأتي بعدها همزة الوصل مثل (امرأة)
و مثل (امرىء) و مثل (ادخلوا) في قوله تعالى : (الا امراته) و في قوله تعالى :
(و ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح) و في قوله تعالى (قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله عليها ادخلوا) ، ان همزة الوصل في كلمة (امرأة) و في كلمة (امرىء)
و في كلمة (ادخلوا) تحذف في حال الوصل و يسقط مع حذفها المد ، الا انها لا تحذف
خطا ، بل تحذف لفظا و يسقط المد لفظا ، الا ان علامة المد لا تحذف خطا ايضا لانها
علامة على المد في حال الوقف ، و كذلك همزة الوصل فانها لا تحذف خطا لانها سبب
للابتداء في حال الوقف على ما قبلها ، و مثل هذا في القرآن الكريم كثير جدا .

(المد الاصل)

المد الاصل هو المد الطبيعي ، و تعريفه : هو اضافة صوت حركة الى صوت
حركة باطالة النفس في الحركة الاولى . و بيانه : انك اذا قرعت جسما صلبا فان
صوت القرع يحمل اليك الهواء منه صوتا تدرك ان ذلك الصوت هو حركة ، فاذا

استمر الهواء في حمل الصوت فانك تسمع نفس الحركة عدة مرات . فإضافة صوت الحركة الثانية الى صوت الحركة الاولى هو المد الطبيعي ، اي ، الفطري ، لان الانسان بفطرته يدرك هذه الاضافة ، ولذا يسمى هذا المد بالمد الطبيعي ، اي الفطري .

و المد الطبيعي قد يكون في وسط الكلمة وقد يكون في آخرها ، وذلك مثل (سلام) ومثل (تفعلوا) ومثل (عفريت) ومثل (هاروت) ومثل (قالا) ومثل (قولي) الى غير ذلك .

و يشترط لهذا المد ان لا يكون بعده همزة قطع مباشرة و ان لا يكون بعده سكون مباشر عارضا للوقف او اصيلا ، ثقيلًا كان او خفيفا .

و للمد الطبيعي هذا ثلاث حالات ، و ذلك في مثل قوله تعالى : (و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون) ، فان صورة حرف الالف في كلمة (كان) هي علامة مد ثابتة في الوصل وفي الوقف ، وكذلك صورة حرف الياء من كلمة (مدينة) و صورة حرف الواو من كلمتي (يفسدون) ، (ويصلحون) فهي ثابتة في حال الوصل و في حال الوقف ، فهذه هي الحالة الاولى للمد الطبيعي .

و الحالة الثانية للمد الطبيعي هي ان يكون المد في حال الوقف دون الوصل و ذلك مثل (عليماً) و مثل (قديراً) فان التنوين في مثل هذه الكلمات يبدل في حال الوقف علامة مد لحركة الفتحة التي على الميم من كلمة (عليماً) ، و التي على الراء من كلمة (قديراً) فبعد أن كان (قديراً) صار في حال الوقف (قديراً) و بعد أن كان في حال الوصل (عليماً) صار في حال الوقف (عليماً) و يسمى هذا المد بمد العوض ايضاً .

و الحالة الثالثة للمد الطبيعي هي ان يكون المد في حال الوصل دون الوقف و ذلك مثل (و عنده مفاتيح الغيب) و مثل (والارض جميعا قبضته يوم القيمة) و مثل (فاخرج به) فحركة الهاء من كلمة (عنده) تمد لفظاً ، وكذلك الهاء من كلمة (قبضته) ، والهاء من كلمة (فاخرج به) فانها تمد .

و يشترط لمد حركة الهاء ان يكون ما قبلها مكسوراً او مضموماً ، أما اذا كان ساكناً فلا تمد ، و ذلك مثل قوله تعالى : (و منهم من لم تأمنه) و مثل قوله :

(عليه قائماً) ومثل (فيه هدى) فان كلمة (تأمنه) لا تمد حركة هاءها لان قبل الهاء حرف ساكن، وكذلك الهاء من كلمة (عليه) والهاء من كلمة (فيه) فانها لاتمد حركتها لانها وقعت بعد ساكن وذلك في رواية الامام حفص، رحمه الله.

و يستثنى من هذه القاعدة كلمات للامام حفص: في سورة الفرقان في قوله تعالى: (و يخلد فيه مهانا) فان الهاء من كلمة (فيه) تمد حركتها في رواية الامام حفص. وفي سورة النمل (فالقه) اليهم، فان الهاء من كلمة (القه) ساكنة في رواية الامام حفص. وفي سورة الزمر (و إن تشكروا يرضه لكم) فالهاء من كلمة (يرضه) لاتمد حركتها في رواية الامام حفص. فهذه الكلمات حركات هاءها لاتمد في رواية الامام حفص رحمه الله.

(المد الفرع)

المد الفرع، تعريفه: هو ما زاد على اكثر من حركتين صوتيتين، وذلك إما لسبب لفظي وإما لسبب معنوي. أما السبب اللفظي فهو شينان، احدهما وجود همزة بعد علامة المد، إما في كلمة واحدة مثل (جاء) وإما في كلمتين مثل (الى اجل) فان صورة حرف الالف في كلمة (جاء) هي علامة المد ووجود الهمزة بعدها هي السبب في اطالة هذا المد اكثر من حركتين صوتيتين. و صورة حرف الالف في كلمة (الى) هي علامة المد، والهمزة بعدها في كلمة (اجل) هي السبب في اطالة هذا المد اكثر من حركتين صوتيتين.

و ثاني السببين هو وجود سكون: إما خفيف لازم او عارض، وإما سكون ثقيل. فالسكون اللازم الخفيف هو ما كان من اصل حركات الكلمة مثل (الآن) فان سكون اللام في هذه الكلمة هو سكون اصل لا يزول في حال الوصل ولا في حال الوقف. والسكون العارض هو ما كان في حال الوقف فقط، مثل (رحيم) و (رحمان) و (غفور) فان سكون الميم من كلمة (رحيم) و سكون النون من كلمة (رحمان) و سكون الراء من كلمة (غفور) لاجل الوقف يزول حين نصل هذه الكلمات بما بعدها، مثل (بسم الله الرحمن الرحيم) فان سكون النون من كلمة (الرحمن) قد زال بسبب الوصل وكذلك يزول سكون الميم من كلمة (الرحيم) اذا قلنا: (بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله) و كل ما يشبهه كذلك. و السكون الثقيل هو مثل (الحاقة) و هو ثابت في حال الوصل والوقف.

و أما السبب المعنوي فهو لظهار معنى تأكيد النفي في كلمة (لا اله الا الله) و لظهار التبرئة في كلمة (لاشية فيها) و لظهار التعظيم في لفظ الجلالة (قل هو الله) احد و طول هذا المد لا يزيد على ثلاث حركات.

والمد الفرع ينقسم الى قسمين: واجب و جائز، فأما الواجب فنثلاثة: الاول هو المد المتصل، وهو ما كان في كلمة واحدة علامة مده و سبب مده، وذلك مثل (جاء) و مثل (سوء) و مثل (جسيء) و مقدار مده خمس حركات على اصح الروايات في قراءة الامام حفص، و منهم من روى مده اكثر من خمس حركات، و منهم من روى مده اقل من خمس حركات، و لكن الذي قرأت به على شيعي، الاستاذ العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحميد الموصلي، رحمه الله، هو خمس حركات في رواية الامام حفص. و الثاني هو المد البدل مثل (آمن) و (اوتي) و (ايماناً) و بيانه: انه تقدم في هذه الكلمات الثلاث همزة قطع متحركة، بفتحة او ضمة او كسرة، و جاء بعدها همزة ساكنة، فابدلت الهمزة الساكنة حركة صوتية: إما فتحة، ان كان ما قبلها مفتوحاً، او ضمة، ان كان ما قبلها مضموماً، او كسرة ان كان ما قبلها مكسوراً، فحصل للهمزة الاولى حركتان صوتيتان، و هذا هو المد البدل، فبعد أن كانت (أُ آمن) صارت (آمن) و بعد أن كانت (أُ أُتي) صارت (اوتي) و بعد أن كانت (إِ إيمان) صارت (إيمان) و يد هذا حركتين في رواية الامام حفص.

و الثالث هو المد اللازم، وهو ان يكون بعد علامة المد سكون لازم، إما مخفف مثل (الآن) فان اللام في هذه الكلمة ساكنة و سكونها ثابت و لازم، ولذلك يسمى هذا المد اللازم، لان سبب طوله هو السكون اللازم.

و إما مثقل مثل (الحاقة) فان القاف من هذه الكلمة مثقل و حركته ثقيلة و لذا يسمى هذا المد مثقلاً، بمعنى ان حرف القاف من هذه الكلمة مضبوط فهو مثقل.

(المد الفرق)

مد الفرق: هو تقريع على مد البدل لانه شبيه به، و سمي مد الفرق للفرق

بينه و بين مد البدل في اربعة امور :

الاول منها هو الفرق بين ما هو ابدال الهمزة الثانية الساكنة في مد البدل في قوله : (أُ أُن) حين صار (أَمْن) و بين نقل حركة همزة الوصل في هذا المد الى همزة الاستفهام في قوله : (أُ أَلآن) حين صارت (أَلآن).

و الثاني منها هو للفرق بين همزة الوصل فيه و بين همزة القطع في مد البدل .
(و الثالث منها) هو الفرق بين معنى همزة الاستفهام فيه و بين معنى همزة مد البدل التي هي معناها الاخبار .

و الرابع منها هو الفرق بين حركة همزة الوصل فيه ، التي توضع لغرض الابتداء وضعا موقتا ، و بين حركة الهمزة الثانية الساكنة في مد البدل ، التي هي حركة اصيلة .

فان قيل : لم قلتم : اضيفت حركة همزة الوصل الى حركة همزة الاستفهام ، و هي في هذا المقام محذوفة؟

فالجواب : ان همزة الوصل لم تحذف خطأ بل تسقط لفظا فهي اذا موجودة ، ثم ان المد الذي حصل للحركة الاولى لم يكن من ذات الكلمة بل هو بسبب اضافة حركة همزة الوصل الى حركة همزة الاستفهام ، فلو اردنا ان نبقي الهمزة الاولى على حركتها دون ان نضيف اليها حركة همزة الوصل لبقيت دون مد ، و حينئذ تكون حركتها مثل حركة همزة الوصل ، ولا يفهم منها معنى الاستفهام ، او أن نبقي حركة الاستفهام و حركة همزة الوصل معا و نقول : (أُ أَلآن) و حينئذ نكون قد خالفنا قاعدة همزة الوصل و هذا باطل ، لان همزة الوصل ، يجب ان تسقط لفظا بعد كل حرف متحرك ، من اجل ذلك قلنا : اضيفت حركة همزة الوصل الى همزة الاستفهام .

و اما المد الجائر فثلاثة :

الاول منها هو المد المنفصل ، و هو ما كانت علامة مده صورة الالف او صورة الواو او صورة الياء ، و سبب مده الهمزة في كلمتين ، مثل (هذا اخي) و مثل (قالوا ان يسرق) و مثل (و اني اعيدتها) فصورة الالف من كلمة (هذا)

هي علامة المد والهزة من كلمة (أخي) هي سبب المد ، و صورة الواو من كلمة (قالوا) هي علامة المد والهزة من كلمة (إن) هي سبب المد ، و صورة الياء من كلمة (و اني) هي علامة المد والهزة من كلمة (اعيدها) هي سبب المد . و لعلامة المد حالتان : إما مرسومة كما مثلنا في كلمة (هذا أخي) وفي كلمة (قالوا ان يسرق) وفي كلمة (و اني اعيدها) .

و إما ملفوظة فقط غير مكتوبة وذلك مثل (وله اسم) ومثل (في حكه احدا) فان صورة الواو في كلمة (له) ملفوظة ، و صورة الياء في كلمة (حكه) ملفوظة ايضا . و أما طول مده فاقله حركتان و اكثره خمس حركات . و يستثنى من المد المتفصل علامة واحدة و هي صورة الالف في كلمة (أنا) و ذلك مثل (اني انا اخوك) فصورة الالف في كلمة (أنا) علامة مد ، الا ان هذه العلامة لاتعتبر الا في حال الوقف ، فاذا وقفت على كلمة (أنا) فيجب ان تقف بالمد ، فنقول : (أنا) وطوله حينئذ حركتان فقط ، أما اذا وصلت كلمة (أنا) بما بعدها فيجب ان تقصرها و تحرك النون بحركة واحدة فنقول : (أنا اخوك) .

و الثاني من المد الجائز هو مد عارض السكون للوقف مثل (رحمان) و (جنتان) و (غفور) و (يعلمون) و (عليم) و (سميع) فصورة الالف و صورة الواو و صورة الياء في كل هذه الكلمات هي علامة المد ، و السكون العارض للوقف هو السبب لإطالة هذا المد ، و بما ان هذا السكون عارض فالمد في هذه الكلمات و ما يشبهها جائز ، و طوله لا يقل عن حركتين و لا يزيد على ست حركات ، و متوسطه اربع حركات . و العارض للسكون إما ان يكون مفتوحا مثل (رب العالمين) الذي اصله (رب العالمين) و ما يشبهه ففيه ثلاثة اوجه لجميع أئمة القراءة ، و هي الطول و التوسط و القصر مع السكون فقط . و إما ان يكون مضموما مثل (انت الوهاب) ففيه سبعة اوجه لجميع القراء ، و هي الطول و التوسط و القصر مع السكون ، و الطول و التوسط و القصر مع الاشمام ، و القصر مع الروم . و يسقط المد و القلقلة مع الروم ، و مع الاشمام تسقط القلقلة فقط دون المد ، و سقوط القلقلة بسبب عودة الحركة في الروم و بسبب الاشارة في الاشمام ، أما المد فان سقوطه بسبب عودة الحركة في

الروم ، لان الروم هو النطق ببعض الحركة ، ولا يمد مع الروم طويلا لان المد انما حصل بسبب السكون و قد زال السكون بالروم .

الثالث من المدود الجائزة هو مد اللين

مد اللين : هو ان يتقدم واو ساكنة او ياء ساكنة و يتأخر سكون عارض للوقف ، مثل (ويل) و مثل (قوم) و مثل (شيء) و مثل (سوء) فالياء الساكنة والواو الساكنة في مثل هذه الكلمات تستوجب تليين سكونها لان النطق بساكنين غليظ في الكلام و صعب على المتكلم اذاؤه عند ما يقف و يقول : (ويل) او يقول : (قوم) او يقول : (شيء) او يقول (سوء) فحركة التليين لسكون الواو و الياء تلتطف الكلام و تسهل النطق بالساكنين ، حين يقول : (ويل ، قوم ، شيء ، سوء) و حركة التليين تضاف الى حركة السكون التي على الواو او التي على الياء .

وكيفية التليين هي ان ترفع اللسان بالتلفظ بالياء و يمكث اللسان كذلك مرتفعا بمقدار حركتين او بمقدار اربع حركات او بمقدار ست حركات ثم تلفظ بالحرف الاخير الساكن للوقف .

وكيفية تليين الواو هي ان تضم شفتيك ثم تمكث شفتاك مضمومتين بالمقدار المطلوب للمد ، إما حركتين او اربع او ست ، ثم تلفظ بالحرف الساكن للوقف .

و مد اللين هو مد لعارض السكون ، ولكنه يختلف عن مد العارض للسكون في امور : منها انه ليس له علامة مثل ما للعارض علامة ، ومنها ان العارض للسكون هو اضافة حركة الى حركة الحرف المفتوح او المضموم او المكسور ، اما مد اللين فليس فيه اضافة حركة الى حركة ، و منها ان مد العارض للسكون لا يسقط مده في الوصل سقوطا تاما بل يبقى مدا طبيعيا ، اما مد اللين فانه يثبت في حال الوقف فقط و يسقط في حال الوصل سقوطا تاما و ما يبقى منه الا سكون الواو او الياء .

(الوقف على رسم المصحف)

في الوقف على رسم المصحف روايات و قراءات ، فلامام حفص من ذلك رواية

في الكلمات الآتية : يجب على القارئ، ملاحظتها ، و هي كل كلمة حذف منها الحرف الاخير يجب الوقف عليه بالحذف على ما رسم بالحذف وبالاثبات بجلى ما رسم بالاثبات ، و ذلك مثل قوله تعالى : (و سوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) ان كلمة (يؤت) في هذه الآية مرسومة بالتاء فقط دون ياء ، فالوقف عليها (يؤت) و مثل قوله تعالى : (يوم يات لاتكلم نفس الا باذنه) فالوقف عليها (يوم يات) لان (يأت) مكتوبة بالتاء فقط دون ياء ، و مثل (و كان حقا علينا نجح المؤمنين) فالوقف عليها (تنج) وهكذا يجب اتباع الرسم كما رسم .

و يوقف ايضا على آخر حرف من الكلمات المزدوجة مثل (و يكأنه) فالوقف عليها (و يكأنه) و مثل (و كأئن من قريية) فالوقف عليها (و كأئن) و مثل (مال) المكررة في عدة آيات في قوله تعالى (وقالوا مال هذا الرسول) و قوله (فقال هؤلاء القوم) و قوله (مال هذا الكتاب) و قوله (فقال الذين كفروا قبلك مهطعين) كل ذلك يوقف عليه بدون ياء (فقال) ، و كذلك يجب الوقف بالتاء على ما رسم بالتاء من هاء التانيث مثل (رحمت) و (نعمت) و (جنت) من قوله تعالى (و رحمت ربك خير مما يجمعون) و قوله تعالى (و ان تعدوا نعمت الله لاتحصوها) و قوله تعالى (فروح و ريحان و جنت نعيم) . وهذا كله ليس محل وقف بل هو للضرورة حين ينقطع النفس ، فيجب على القارئ ان يعرف كيف يقف اذا انقطع نفسه اثناء القراءة ، و يجب عليه ان يتدبر المعنى حين يريد ان يقف ، فقد ورد عن الامام علي انه قال : في تفسير قوله تعالى : (و رتل القرآن ترتيلا) الترتيل هو تجويد الحروف و معرفة الوقوف .

(الوقف و الابتداء)

لوقف حالتان : الحالة الاولى هي الحالة الاضطرارية ، و ذلك بسبب ضيق النفس ، فاذا حصل للقارئ ضيق النفس فله ان يقف حيث انتهى نفسه ، و لكن يجب ان يعلم بان عليه ان لا يعرض نفسه للوقف في استمراره في القراءة الى آخر ما تبقى من نفسه ، بل يجب عليه ان يلاحظ مقدار نفسه فيقف في المكان اللائق بالمعنى كي لا يكون وقفه مخلًا بالاستماع و تدبر المستمع ، فذلك معيب في تلاوة القرآن الكريم . فاذا وقف القارئ و كان وقفه للضرورة فلا بد له من اختيار الابتداء من المكان

المناسبة مما مضى من الآية ، وعليه ان لا يطيل التنفس و الاستراحة فان ذلك مربك
للمستمع و محل بتدبره المعنى .

و الحالة الثانية هي الاختيار ، فأما الوقف على (رُؤوس) الآي اذا تيسر فهو خير ،
وان لم يتيسر ، وكانت الآية طويلة و لا يستطيع ان يتمها القارىء في نفس واحد ، فعليه
ان يحسن اختيار الوقف للتنفس و الاستراحة ، ثم ينظر في ارتضاء الابتداء بعد
التنفس ، و يتحتم عليه ، حين يتبدى ، ان يتجنب ما يخل بالمعنى و الفهم .

ان علامات الوقف قد رسمت في المصاحف ، مثل صورة حرف : ج ، ط ، م ،
ص ، س ، ز ، لا ، قف . وكل علامة من هذه العلامات بكل مصحف تدل على اجازة
في الوقف او عدم الجواز ، ثم ان ذلك مشروح في نهاية كل مصحف .

و الذي يجدر بنا ان نعلم شيئا عن العلامة الدالة على عدم الجواز هي شكل
(لا) فان كانت هذه العلامة مرسومة على مقطع في وسط الآية فان الوقف على ذلك
المقطع غير جائز ، وان كانت هذه العلامة على رؤوس الآي فان الوقف عندها لا بأس به .
هذا ما يسر الله جمعه و تأليفه . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله اجمعين
و الحمد لله رب العالمين .

وقع الفراغ منه ، بعون الله ، في يوم الجمعة السادس عشر من رجب سنة ثمان
و تسعين و ثلاثمئة و الف للهجرة .

المؤلف

السيد حيدر احمد الجوادى

